

Des & Hoda Zayed



سنة حسی

هدی زاید

نوفيلًا :- مشاعر

بقلم :- هدي زايد

إعداد وتعبئه داخلية

الثلاثي المرح ((E-E-S))

المقدمة

عندما يضع الله الحب في قلب راجل، لم يستطع
أحدهم نزع هذا الحب حتى خروج الروح من
الجسد



بسم الله الرحمن الرحيم

الشخصيات

فارس الصيرفي: 30 عام يمتاز بالبشرة السمراء
والعيون السوداء والشعر الاسود الغامق يعمل
ضابط شرطه

فريدة الصيرفي: 25 عام تمتاز بالبشرة البيضاء
والعيون الرمادية والشعر الاسود الفحامي حاصله
على بكالوريوس تجارة و ابنة عم "فارس
الصيرفي"

محمد الصيرفي : والد فريدة

ناديه الزياد : والدة فريدة

أحمد الصيرفي: والد فارس و توأم محمد الصيرفي
ولكنه النقيض له في كل شئ

جليله : والدة فارس

يسرا : شقيقة فارس الصغرى وتبلغ من العمر 25
عام

محمود : شقيق فارس الأوسط ويبلغ من العمر 28
عام ويعمل في شركة الصيرفي مع والده

أمجد الصيرفي : الجد وكبير العائلة وعمودها هو
وزوجته

دول كل الابطال اللي هاتظهر معنا خلال النوفيللا

مشاعر

الفصل الأول

أغمضت عيناها الرمادية وهي تستنشق رائحه
الياسمين ثم قامت بفتحهما مرةً أخرى وهي تتنهد
بقوة مالت على الزهور لتكمل ما بدأتها منذ الصباح
الباكر اليوم، هو يوم الجمعة عطلة الجميع

سوف تذهب لبيت جدها لتراه أخيرا تشتاق له
ويشتاق لها هي مدللته الوحيده التي تحتل على
أكبر قطعه بقلبه كما يقول. جدتها تعشقها أيضا

طلب منها جدها أن تبقى معه وتترك والدتها
ووالدها ولكنها رفضت .!

انتهت "فريدة" من تنسيق الزهور وجمع باقه
صنعتها خصيصا لجدها

ترجلت الدرج بخطواتها السريعه والحيوية متجه
نحو شقتها طرقت على بابها بأناملها وهي تتمم
بكلمات اغنيتها المفضلة في كل صباح
فتحت والدتها وهي تعدل من حجابها

ولجت وهي تبحث عن والدها في كل مكان اخبرتها
والدتها أثناء بحثها عنه أنه ذهب ليحضر سيارة
الأجرة

وقفت في مكانها عد أن تملكها الاحباط
هتفت في همس قائلة

-فارس المفروض هو ال هايوصلنا

سألته والدتها بصوتٍ مرتفع
-بتكلمي نفسك يا فريدة ؟

أومات بالنفي وقالت بنبرة تملؤها الحزن
-مافيش ياماما، عن إذلك ها أروح أكمل لبسي

كانت تخذت نفسها وهي ترتدي حجابها الوردي
المطعم بحبات اللؤلؤ الصغيرة

والدها دائما يعكر صفو يومها لم تعد تتحمل البعد
عنه أكثر من ذلك اليوم الوحيد الذي ترى فيه
"فارس" هو يوم الجمعة يوم اجتماع العائلة

وهاهو والدها يدمر صفو يومها بطريقته العفوية
والغير مقصودة

وبعد مرور أكثر من عشر دقائق خرجت "فريدة"
بعد أن زفرت للمرة المئة بعد الالف مما فعله أبيها
وضعت كف فوق الآخر وقالت بهدوء يعكس
مابداخلها

-اديني خلصت ياماما فين بابا بقى ؟

-والله يابنتي ماعارفه اتأخر ليه؟

وقبل أن تكمل حديثها قاطعها صوت سيارة الأجرة
أشارت إلى ابنتها بأن تتبعها

سارت "فريدة" وهي تكاد تموت غيظا مما يحدث
نزلت الدرج بتثاقل عله يأتي بين اللحظة والأخرى

بينما والدتها تهتف بصوتها المرتفع لتتنزل

ما أن وصلت "فريدة" في بهو البناية وجدت
والدتها تتحدث بنبرة ساخرة قائلة

- يالهوي دا مربى لك الرعب يابت مش عاوزة
تخرجي من البيت قبل مايجي

توردت وجنته "فريدة" شاحت بوجهها بعيدا عن
والدتها كي لا ترى خجلها الذي اعتلى قسما
وجهها

تتحنت وقالت بخفوت

-هو مين دا ياماما؟

أجابتها بذات النبيرة الساخرة

-سي فارس بيه خطيبك

تابعت وهي تبطاء في نطق حروف اسمها

-ياديدا

كزت على شتيها السفلى من شدة خجلها وهي

مازالت تبتعد بوجهها عن والدتها وراحت تقول

بنبرة لوم وعتاب

-الله بقى يا ماما انتي كمان خلتي خطيبي مكانش

هزار دا طنط سماح هزرتة معاكي و

وقبل أن تكمل خديثها قاطعها والدها وهو يدخل
من باب البنايه ويتحدث بنبرة جادة
-إيه كل التأخير دا يلا عاوزين نوصل قبل الصلاة

صمتت "فريدة" وسارت خلفهما وهي تناجي
ربها أن يأتي وأن لا يتأخر كعادته
خرجت وقبل أن تستقل سيارة الأجرة وقفت
لتشاهد حبيبها وفارسها وهو يتحدث مع السائق
بعفويته المعهودة
-خلاص يا أسطى سيد زي ما اتفقتاش على حاجه
بقي

قهقه السائقه على عفويته ومازحه معه أوماً
برأسه بالإيجاب ليفسح له الطريق ويعود لجلب
زبائن آخرين وقبل أن يستقل سيارته استوقفه
"فارس"

وهو يضع في كفه بعض النقود

بسط السائق كفه ليرى مبلغ يفوق المبلغ الذي كان
يأخذه من العم "محمد "

حاول أن يعيد المبلغ ولكنه ورفض وبشده ربت
"فارس" على ظهره بحنان بالغ وقال بخفوت
-ربنا يستر طريقك يا راجل يا طيب

وبعد تبادل الداعوت بينهما استقلت فريدة ووالدتها
في المقاعد الخلفية ووالدها بجوار ابن أخيه

مازحه "فارس" بحديثه وهو يضع من الفل في
مرآة سيارته قائلاً

-ماكنت قعدت وار جنب مرات عمي يا عمي

رفع عمه نظره من كتاب الله وهو يصدق متسائلاً
-بتقول حاجه يا فارس يا ابني؟

هز رأسه بالنفي وقال بكذب

-بقول منور يا حبيبي وحشتني من الجمعة ال
فاتت

سأله عمه بعدم فهم

-ازاي يا ابني مانا كنت عندكم في البيت امبارح
وسلمت عليك إنت نسيت !!؟

أجابه بتلغثم

-هااا آاه بس ملحقتش اقعد معاك يا عمي
واحشني واحشني

حرك عمه رأسه يمينا ويسارا بعد أن زادت حيرته
مع ذاك الأحمق الذي لا يفهم متى اشتاق إلى عمه
بهذا الشكل نظرت إليها في المرآة وجدها تتلاشى
النظر إليه عقابا له بسبب تأخيره

حاول كثيرا مصالحتها ولكنها تأبى الصلح

قام بقلب عيناها السوداوتين

كبحت "فريدة" ابتسامتها رغما عنها بينما وكزتها
والدتها بجزعها في بطنها التي تعلم جيداً مايفعله
"فارس" كما تعلم أيضا أن والدته طلبت منها يد
"فريدة" طلبت والدة "فريدة" أن تعطي لها بعض
الوقت لتمهد لزوجها ويرتب اموره الماديه
كان يسرق النظر إليها كلما سنحت له الفرصه
يشتاق لعيناها حقا وهي أيضا تشتاق له ولكن
تكابر

ضغط "فارس" على المذيع ليشغل أغنيته
المفضله في كل مرة براها فيها ويدندن معها في
خفوت كما تفعل حبيبتهما

(في ليلة حلوة غير كل الليالي عيونه فاجاه نادت
لي أنا لادريت أنا باللي شغلي بالي ولامين وإيه
جانبني هنااا)

نظر لها وجدها تبتسم وتستعيد ذكريات هذا اليوم
التي حفظته عن ظهر قلب

لتنظر له وتكمل هي بخفوت المقطع الذي عشقه
حد الجنون

(لقتني فاجاه بتعود عليه وإيه اللي جد في حياتي
إيه اتاري هو غيرلي حالي ومجاش هاروح أنا)

قاطعه عمه وقال بنبرة متعجبه من ابن شقيقه
الذي فقد عقله حتما

-إيه ياابني ال بتقوله ومين اللي غيرت حياتك؟!!

اخفض "فارس الصوت قليلا ليشرح له بهيام وهو
ينظر له قائلا

-دي ست البنات وتاج راسي واللي قلبي اتشعبط
فيها وحالف مايرجع غير وهي مراتي ياعمي لو
وافقت عليا يبقى أمي دعت لي فعلا في ليلة القدر
ادعي لي ياعمي ربنا يحنن قلبها عليا

حرك رأسه يمينا ويسارا وراح يقول بهدوء
-ربنا ينولك اللي في بالك يا ابني ويحنن قلبها
عليك

صاح فارس بصوته كله وقال بسعادة وهو يرفع
صوت المسجل لآخره لتكمل آخر مقطع والذي
يعشقه حقا

(عيني خد عيني وجنبك خليني ولا حاجه ترضيني
غير اني معاك قولها لي من تاني حياتي الجايه
وحاتي ماخلاص غيرني يوم لقاك)

انتهت الأغنية المفضله لديهما ووصل أخيرا
"فارس" إلى فيلا الجد "أمجد الصيرفي"
نزلا الجميع من السيارة عدا "فريده" التي تبطء
خطواتها لتترجل والدتها براحتها نظرا لسنها
ترجلت والدتها وذهبت مع زوجها إلى حديقة الفيلا
أما "فريده" كادت تذهب ولكنه استوقفها بصوته
الخافت

-حمدالله على السلامه يا ديدا

ابتسمت له وقالت بصوتها الرقيق

-الله يسلمك يا فارس

ترجلت من السيارة وهي تحاول جاهدة أن لا تنظر
له ولكنه استوقفها مرةً أخرى وقال بسعادة غامرة

-مش تقول لي مبروك

سألته بتعجب وهي تسير بخطواتها البسيطة
بجانبه

-مبروك على إيه؟!!

أجابها بنبرة حانية تملؤها الشوق

-وأخيرا هاتبقي مراتي هاطلبك النهاردا، هخلي
بابا يطلبك قدم الكل وأخيرا هاتبقي مراتي

تراقصت نبضات قلبها تنهدت وهي تنظر إليه

ابتسامة عريضة تملئ وجهها البشوش

سارت بخطواتها والتي كادت أن توقعه أرضا من

فرط السعادة التي غمرتها

وأخيرا فارس أحلامها سيتقدم لخطبتها
وضع يده على مؤخرة رأسه وقال بصوته كله
بمرح

-اتقل براحتك يا جميل

- لقد أصبحت زوجك قرّة عينك

أتاه أخيه "محمود" من الخلف وهو يحاوط كتفه
متسائلا بفضول

-وهي مين بقى اللي بقيت زوجها وقرّة عينها ؟

انتفض على أثر صوته إبتسم له وقال بكذب
-هاا مافيش سيبك إنت قولي فين بنتك وحشتني

اوما برأسه متفهما تحفظه وعدم الإفصاح عن تلك
الجميلة التي سلبت قلبه وعقله معا

أشار "محمود" بيده ليجيب على سؤال أخيه وقال
بنفاد صبر

-الهانم ياسيدي عاوزة تروح تشتري عروسه
جديدة قال إيه ال عندها عينها مش خضرا

ربت "فارس" على كتفه بغرور مصطنع
-دي فريدة الصيرفي يعني تتدلع عليك وعلى اللي
خلفوك زي عمها بالظبط

ضحكا سويا على تلك الصغيرة الجميلة التي
تشوبه "فارس" كثيرا

اتجه "فارس" برفقه أخيه إلى اجتماع العائلة
التفوا جميعا حول الجد الذي يغني بصوته العذب
الذي يتخلله بعض الرعشه نظرا لكبر سنه
جلس "فارس" بجانب والده ليرى حبيبته التي
تجلس بجانب جدها ليتغزل ويتغنى بها ككل أسبوع
الجميع في سعادة لسعاده عمود البيت ألا وهو
الجد "أمجد الصيرفي"

ساد الضحك والمزاح في المكان التف الجميع حول
مائدة الطعام ليجلس الجد على رأس المائدة من
جهة ومن الجهة الأخرى تجلس زوجته
والأبناء والأحفاد حولهم

تناولوا وجبة الإفطار وهما يتبادلون أطراف
الحديث والضحك والنكات والمزاح ساد الجلسة
حينها

مال "فارس " على أذن والده وقال بصوتٍ خفيض
-بابا عاوز حضرتك في موضوع مهم

سأله والده بتوجس

-خير يا فارس في حاجة ؟

أجابه مطمئنا بصوته الهادئ

-لامتخافش خير إن شاءالله

-خلاص تعال في أوضه المكتب بعد الفطار

وبعد مرور ساعه طرق "فارس" غرفة المكتب
بخفه وسرعه فأذن له والده بالدخول بعد أن علم
أن الطارق هو "فارس"

ولج "فارس" المكتب ثم وصد الباب وهو يزفر
بقوة ليهدئ من توتره الشديد
اقترب من والده وجلس مقابلته أمام المكتب
وجلس والده خلف المكتب .
سأله والده بتوتر
-خير يافارس قلقتني يا ابني

اجابه بإبتسامته المعهودة وقال بصوت خفيض
بدون مقدمات
-بابا عاوز اتجوز فريدة بنت عمي يوم فرح يسرا
و

قاطعه والده متسائلاً بجدية

-تتحوز فريدة بنت عمك ويوم فرح اختك ال هو
بعد أسبوعين !!؟

استشعر "فارس" بعدم رضا في حديث والده سأله
بتوجس قائلاً

-بابا هو حضرتك مش عجبك فريدة !!؟

قاطعه والده بنبرة صادقه

-لأ يا ابني اعوذب بالله بنت عمم مافهاش عيب
واحد بس المسأله ومافيها إن مش هانلحق نرتب
لحاجه ومش بس كدا عمك يا فارس

سأله فارس بعدم فهم

-بابا هو حضرتك بتقول إيه بقى عيلة الصيرفي
مش هاتقدر تجوز اتنين في يوم واحد !!

اجابه والده بنبرة صادقه

-أسمع يافارس اللي هاقوله دا كويس وعاوزه
يفضل سر بنا حتى على جدك
يتبع.....

مشاعر

الفصل الثاني

انتبه "فارس" بجميع حواسه ما أن تحدث معه
والده بنبرة جادة التفت إليه متسائلا بتوجس
-خير بابابا؟

تنهد والده وراح يقول بحزن
-في الفترة الأخيرة اللي إنت بعدت فيها عن شغل
الشركة، الشركة اتعرضت لأزمه ماليه كبيرة

قاطعته "فارس" متسائلا بعدم فهم
-ازاي دا الشركة وضعها المادي ممتاز وعندنا

قاطعه والده وهو يقف من خلف مكتبه وتحدث
معه وهو يتجه نحوه جلس مقابلته وقال بخفوت
-الكلام دا قبل الشركة المنافسه تكتسح السوق
إحنا تقريبا كدا هانشهر إفلاسنا بعد كام شهر جدك
طلب مني أجمع ورث عمك واجمده على هئية
فلوس وعشان كدا كنت مضطر ابيع معظم
الشركات والحمدلله قدرت اغطي ورث عمك كله
بس للأسف مايقاش معانا سيولة تغطي مصاريف
العمال ولا مصاريفنا إحنا وضيف فوق كل دا اختك
اللي هاتتجوز بعد شهرين وإنت عارفه أختك
ومصاريفها واللي مبرحمش

سأله "فارس" بحزن

-عشان كدا حضرتك طلبت مني الأسبوع اللي فات
فلوسي اللي في البنك ؟

اوما والده برأسه بالإيجاب وقال بجدية

-في الحقيقه كنت بحاول امنع نفسي من إن أطلب
منك الطلب دا بس للأسف ماقدرتش بس لأنك كبير

العيلة من بعدي أنا وجدك لازم تعرف كل الأمور
دي كنت عاوز أقول لـ محمود بس زي ما إنت
عارف هو متجوز ومع بنته وابنه جاي في الطريق
يعني محتاج لكل قرش

تابع حديثه وهو يربت على ساقه قائلا
- عشان كدا اعتمدت عليك إنت يافارس عارف إن
مش ذنبك حاجة في كل دا بس إنت راجل وتقدر
تتحمل وتشيل المسؤليه

تحامل "فارس" على نفسه ووقف من فوق المقعد
بعد أن أخبر والده بأنه سوف يؤجل قرار زواجه
اتجه نحو باب المكتب وقبل أن يضع يده على
المقبض الحديدي استوقفه والده قائلا
- فارس الموضوع دا لازم يفضل سر بنا ومين
ماكان يكون مايعرفش بحاجه زي كدا

أجابه دون أن يستدار قائلا بإنكسار
- حاضر يابابا

تحطمت أحلام فارس على صخرة الواقع
خرج من مكتب والده وهو يجر خلفه خييات الأمل
يريد أن يصرخ يريد أن يبكي على حلمه الذي يكاد
أن يضيع من بين يديه

خرج من المكتب بخطواته السريعة والغاضبه
استوقفه جده بصوته المرتفع بعض الشيء
-فارس تعال هنا يا ابني عاوزك

بلع غصته ومرارة حلقه واتجه نحو جده
جلس على اليسار بجانب جده بعد أن اشار له
بيده المعجده وعلى اليمين جلست حفيدته التي
لاحظت قسماات وجه فارس التي تبدلت في ثوانٍ
وضع الجد يده المعجده على ساق "فارس" وقال
بسعاده غامرة

-النهاردا أنا اسعد إنسان على وجه الدنيا عيلتي
اتلمت من تاني والسبب في دا كان فارس

وهو كبير العيله من بعدي وعشان كذا أنا هاعتمد
عليه في أصعب وأهم مهمه في حياتي والتي مش
مصدقه نفسي لحد دلوقتي

فهقه الجد وقال مازحا

-إيه المقدمات اللي قلتها دي كلها على العموم
عمك محمد هايفهمك كل حاجه

التفت "فارس لعمه وقال بنبرة حزينه
-خير ياعمي؟

أجابه بإيجاز

-فريدة جالها عريس من عندنا من المنطقه وكنت
عاوزك تسأل عنه بما إنك ظابط وكدا

لجمت الصدمه لسان الجميع وعلى رأسهم
"فريدة"

رد فارس ردا أدهشها وجعلها تدخل فط صدمه
أخرى لم تكن وحدها التي لجمتها هذه الصدمه بل
والدته أيضا بلع ريقه وقال بقهر
- الف مبروك ربنا يتم لها على خير ياعمي

قاطعه عمه ساخرا

-إيه كل المباركات دي دا يادوب مجرد كلام حصل
امبارح لسه لما نسأل عليه دا حتى فريدة
متعرفش غير دلوقتي

رد فارس بحزن وهو يقف من فوق مقعده

-اديني حضرتك اسمه بالكامل وكل يومين ويكون
كل حاجه عند حضرتك عن اذنكم عشان عندي
مشوار

بارك الجميع لـ فريدة ماعدا والدته التي مازالت
لاتفهم شئ وبداخلها عدة اسئله ولكنها فضلت
الصمت حتى يأتي هو ويسرد لها كما اعتادت عليه
في مثل هذه الأمور

بعد فترة ليست بطويلة خرجت "فريدة" من غرفة الصالون متجه إلى حديقته الفيلا هتفت عدة مرات حتى يتوقف ، توقف فارس وتتهاد وهو ينظر للسماء يناجي ربه أن يلهمه الصبر على ما يمر به استدار لها بجسده كله وقال بقوة وجمود مصطنع
-نعم

سألته بنبرة متعجبه
-نعم !!

صمت ولم يعقب على سؤالها
سألته بحزن قائلة
-ها عمل إيه في العريس ؟

أجابه بنبرة مترجيه
-ارفضي

سألته بعدم إستيعاب

-ارفضه !!

تابعت متسائلة بنبرة حائرة

-فارس هو إنت واقف قصادي حقيقي هو هو دا
كل اللي ربنا قدرك عليه تقوله ايوا بعد ما ارفضه
زي اللي قبله هانعمل إيه

أجابه بنبرة صادقه

-اصبري عليا سنه واحده بس وبعدها إن شاء الله
هانكون لبعض

-سنه تاني؟! طب ليه

كاد أن يخيرها ولكنه تذكر حديث والده فصمت
وعاد يكرر حديثه هذه المرة بتوسل قائلا

-عشان خاطري يا فريده ابوس ايدك ارفضني
العريس واصبري عليا سنه واحده بس وبعدها
هاتعرفي كل حاجه

صاحت به قائلة

-ايوا وليه ماتقول دلوقتي ليه هاصبر سنه ؟

صمت ولم يرد على سؤالها فسألته مرةً أخرى
قائلة بغیظ

-ايوا ليه سنه إيه لسه هاتكون نفسك ؟ رد ساكت
ليه

اجابها بقهر

-ماعنديش كلام اقوله غير إن لو رفضتي العريس
وصبرتي عليا سنه واحدة ساعتها بس هاتكون
لبعض ووقتها تعرفي كل حاجه ولو مش عاوزة
تصبري سنه من حقك بردو

تابع حديثها بقهر وحسرة

وفي الآخر بتمنى لك السعادة مع الإنسان اللي
يقدر يسعدك

ابتسمت له وقالت بجدية ونبرة مبجوحة
عندك حق اللي ترخص نفسها وتسمح لوحد غريب
عنها إنه يتكلم معاها تستاهل أكثر من كدا
-تابعت حديثها الذي كان يكاد أن يقطعه وقالت
بحده

-- لو سمحت سبني أكمل اللي زيك مش شايف
غير نفسه وبس أنا هاوفق على العريس مش
عشان هايبقى مناسب والكلام دا لأعشان هو طلع
ارجل منك ودخل البيت من بابه وطلبني في النور
مش راح لأمه عشان تكلم أمي وتبقى حوارات
سنات

كنت فاكرك راجل لكن للأسف طلعت

قاطعها بصفعه مدويه اسكتتها ونزفت الدماء من
فمها وضعت يدها تتحسس مكان صفعته
وهي توجه حديثها الأخير قائلة بنبرة تملؤها الندم
والحسرة

-ياخسارة حبي ليك ياخسارة الأيام والليالي اللي
سهرت وأنا بفكر فيك عمري ماندمت على حد ولا

حاجه بس معاك إنت بندم على كل لحظة عشتها
معاك وليك روح ربنا يسامحك

هرولت للداخل وهي تكتم بكائها ونحيبها على
حبيبها الذي جعل قلبها يبكي ندما وحزنا على
حبها له

ولجت (المطبخ) وجدت والدته تُعد فنجان القهوة
سألتها والدته عن سبب بكائها ارتمت في حضنها
وهي تُسرد لها ماحدث منذ قليل

كانت تهون عليها بكلماتها الحنونه والصادقه
قاطعتها فريده وقالت بحزن

-ابنك لعب بيا وبقلبي سلمته قلبي وطلع خاين
ظلمني معاه 4 سنين ولسه عاوز يظلمني تاني
واصبر

لأ يافريده بلاش تظلمي فارس يابنتي فارس بيحبك

اردفت "والدة فارس" عبارتها وهي تخرج فريدة
من حضنها لتؤكد لها مدى حب فارس وإخلاصه
لها

هي تعلم جيدا أن ابنها يعشق فريدة ولكنها لاتعلم
مالذي حدث لينهي هذه العلاقة بهذا الشكل
أغتازت "فريدة" من ردة فعلها صاحت بها وقالت
في غيظ
-حتى أنتي كمان يا طنط بتقولي بظلمه طب إيه هو
الحق ها قولي إيه هو

تنهدت والدته وقالت بنبرة صادقه

- ماعرفش والله يابنتي بس كل اللي أعرفه هو
إن فارس بيموت في التراب اللي بتمشي عليه
واللي مانعه عنك شديد وقوي كمان وطالما
قالك اصبري سنه يبقى هو فعلا محتاج الوقت
دا

أغمضت عيونها وقالت وهي تحرك رأسها بحزن
وقهر قائلة

-ماحدث حاسس بيا أنتي وابنك ايدكم في المياه
الباردة وأنا وقلبي في النار

تابعت بندم

-الغلط مش عندكم الغلط عندي أنا ال حطيت قلبي
بين ايدنا واحد مايبخافش ربنا

لم تعقب والدة "فارس" على حديثها وتجاوزتها
معها وابنها الذي يعشقها حقا

مر اليوم عليهم ككل أسبوع ولكنه مختلف عند
فارس وفريدة وأيضا والدته التي انفطر قلبها على
ابنها

انتهى اليوم على خير وسعاده في نظر الجد
أوصل "فارس" عمه كالعاده طلب منه أن يصعد
ليتناول معه القهوة ككل أسبوع ولكنه رفض هذه
المرّة

ذهب من أمامهم وهو يقود سيارته بسرعة شديدة
جعلته يترك سحابه كثيفه من الغبار خلفه مما جعل
عمه يسأل بشده

وبعد مرور ساعتين وصل إلى منزله وولج غرفته
دون أن يتحدث مع شقيقته ككل يوم
ارتقى على سريريه بعد أن وضع هاتفه وساعه
معصمه على الكومود

ظل يفكر في حديث والده ويقارنه بالواقع ليجد
تناقض كبير بين الكلام والفعل
تنهد بقوة شديدة وهو ينظر لسقف الغرفة ليجدها
تظهر صورتها تتمم من بين شفثيه قائلًا بشوقٍ
غامر

-وحشتيني يا ديدا

ابتسمت له وابتسم لها أغمض جفونه وراح في
سبات عميق بعد أن رسم صورتها المبتسمة بين
طيات عقله

أما على الجانب الآخر وقف والد فارس في شرفة
غرفته ينفث دخان سيجارته الفارهة وهو يسأل
نفسه إذا كان يفعل الصواب أم لا

نعم هو في أزمة مالمية بسبب إعادته ميراث شقيقه
له ولكن لا يؤثر على زواج ابنه الأكبر " فارس "
من ابنة عمه " فريدة " ولكنه يريد له زيجته أفضل
من هذه فهو يخطط أن يضع يده في يد مساعد
وزير الداخلية هم أصدقاء منذ زمن بعيد ويود أن
يوطد العلاقات لتصبح أفضل وأقوى وتساعد في
بعض الأمور العملية الهامة

هو يتطلع لمستقبل أفضل يفكر بشكل عملي أكثر
من أي شخص آخر

أطلق شهيقا كبير ليملى رأيته بالهواء النقي
وقف من فوق المقعد متجه نحو سريره ليصغى
لثرثرة زوجته قبل أن يغط في نومه
انهى هذه الثرثرة بجملة واحدة

-اطفي النور يا جليله وكفايه كلام عندي شغل
بكرا بدري

أطفئت "جليله" الضوء الخافت وطلبت من الله
أن يلهم ابنها الصبر على هذا البلاء ويجعل أيامه
القادمة أفضل من السابقه

وبعد مرور أيام لا تفرق شيئاً عن بعضها البعض
وفي تجمع العائلة أخبر "فارس" عمه بالمعلومات
الكافية عن عريس ابنته

والتي كانت تحمل كل الخير وكما يقولون تتمناه
أي فتاة في سنها

أعلن الجد عن استقبال عائله العريس في منزله
ليتم مراسم الخطبه وتحديد موعد والذي يوافق
نفس اليوم الذي ستزف فيه "يسرا" شقيقة فارس
انفطر قلب فارس على حبيبته بكى بداخله وابتسم
في وجه الجميع تظاهر بالسعاده وبداخله يصرخ
ويبكي على خطبه حبيبته وفريدته

وبعد مرور يومين استقبل الحد وعائلته العريس
المنتظر في غرفه الصالون

أما في المطبخ كانت "يسرا" تقف تعدل من
حجاب "فريدة" وهي تتحدث معها بنبرة لوم
وعتاب

-ملكيش حق يا ديدا كان المفروض تخرجي
بشعرك دا حتى طويل وناعم يعني مش وحش
عشان تخبي

ردت بنبرة حزينه

-ماينفعلش يا يسرا لسه مبقتش مراته

تابعت بنبرة ساخرة وكأنها تسخر من
حديث "فارس" الذي كان يقف أمام الموقد يعد
قهوته

-افرضي طلع بيضحك عليا وطلع مش قد كلمته
وخلع أعمل إيه ساعتها

رفعت "يسرا" حاجبها الأيسر بتعجب من حديثها
سألته بعدم فهم

-مش فاهمه حاجه وبعدين هو لعب عيال ولا إيه
دا كلام رجاله

وقبل أن تكمل حديثها نادتها والدته لترد على
خطيبها الذي لم يهدئ ولا يكل ولا يمل من مهااتها

حاولت "فريدة" إشغال نفسها في ترتيب الحلوى
والعصائر وقف أمامها وقال بنبرة صادقه

-كل اللي حصل بنا واللي قلته كان من قلبي
مشاعري ليكي كانت حقيقه ويعلم ربي أنا طول
عمري راجل مع الكل وأولهم أنتي والدليل على
كدا إن لحد الآن ماسلمتش عليكي بايديا وكون إن
ماطلبتكيش من عمي دا لأن ظروف أجبرتني على
دا و

قاطعته وهي تحمل بين راحتها الحلوى والعصائر
قائلة بنبرة ساخرة

-سلم لي على الظروف يا سيادة المقدم عن إذنك
أصلهم قروا فاتحتي عقبالك

تركته يسب ويلعن نفسه منه مرة في الدقيقة
أزح الأكواب الموضوعه على السطح الرخامي في
المطبخ لتتكسر جميعها
وضعت يدها على كتفه وقالت بنبرة حانية تملؤها
الندم
-حقك عليا يا حبيبي

استدار بجسده كله وجد والدته فاتحه ذراعيها له
ليرتمي في احضانها كالطفل الصغيرة
ربتت على ظهره وهونت عليه وهو تتحدث
بكلمات الصبر والمساواة قائلة
-هون عليك يا حبيبي وأدعي ربنا تكون نصيبك أنا
اللي غلطانه إن ماقلتش من الأول لجدك

تابعت بجدية

-بس بسيطه أنا هاكلمه وهاقوله

خرج من حضنها وقالو هو يمسح دموعه بظهر يده
قائلا بحزم وصرامه

-من فضلك ياماما بلاش كلام في الموضوع دا هي
مش نصيبي وأنا راضي بكدا

سألته بنبرة حائرة

-ماهو لو بس تقولي اللي شقلب الدنيا بينكم كدا
يمكن يكون قدرت أحلها وتبقوا لبعض بس إنت
مش عاوز ابدأ تتكلم من ساعه اللي وقافل على
نفسك

تركها بعد أن طبع قبله على جبينها وقال مطمئنا
-متخافيش يا ست الكل أنا بقيت كويس والحمد لله
تعالى نقعد معاهم عشان أم السعد تنضف المطبخ

وضع "فارس" يد والدته في ذراعه متجهين نحو
غرفة الصالون جلسوا على المقاعد المخصص
لهم

كان فارس يحاول كظم غيظه الشديد من قرب ذاك
الوعد من حبيبته

أما هي تبتسم وقلبها يعتصر ألم على ما يحدث لها
تنظر لحبيبها بقهر وحصرة فتجد ذات القهر
والحصرة في عيناها تعود بنظرها إلى الجالس
بجانبا لتجده في سعادته غامرة حقا
فتغلق عيناها وهي تتمنى الموت قبل أن تزف
لحبيب وفارس غير فارسها الذي امتلك قلبها
وأصبح بين ثناياها متشبث به حتى آخر يوم في
حياتها

انتهت الجلسة العائليه بعد إعلان خطوبتهما رسميا
وأنه سوف يتم عقد قران فريدة وسليم يوم زفاف
يسرا ابنة عمها

بارك الجميع لهما وتمنوا لهم داوم السعاده

مر اليوم وبعده مر أسبوعين لايفرق عن بعضهما
شئ في نظر فارس سوى أن كل يوم يقترب من
فرحة شقيقته وفراق حبيبته للابد

غدا يوم زفاف "يسرا" لذلك قررت أن تجلس مع
شقيقتها لآخر مرة قبل إنشغالها في حياتها الجديدة
جلست على طرف السرير وقالت بهدوء
-هافضل قافل على نفسك كدا كتير

كاد أن يتحدث ويكذب ولكنها قاطعته
-بص يافارس فريدة كان ممكن تستناك لو إنت
قلت الحقيقه بس للأسف إنت رافض تتكلم مع أي

لجمت الصدمه لسانه إنها تعلم كل شئ طالعها
بنظرة ذات مغزى أما هي اومات برأسها بالايجاب
مؤكد حديتها قائلة

-ايوا أنا سمعت كل حاجه بنكم والله غصب عني
كنت راجعه المطبخ وسمعتها بالصدفه إنت الغلطان
يافارس دافع عن حبك لحد النهايه ليه عملت كدا

أجابها بحزن

-مش عارف ليه عملت كدا كنت غبي لما أجلت
جوازنا وقت ما اعترفت بس ساعتها كنت لسه
متخرج جديد لسه حتى ما أخذتتش أول مرتب ليا
قلت لها تصبر

قاطعته وقالت بعتاب

-وصبرت عليك وقتها بدليل العرسان

اللي كانت بتيجي لها وهي ترفض بحجه أنها لسه
بتتعلم وفضلت أربع سنين ترفض وكملت هي
تعليمها

قاطعها بغضب شديد وكأنه يلوم حبيبته التي تركته
قبل أن تقف بجانبه في أحالك الأوقات

-وأنا عملت إيه وقتها مش دفنت نفسي في الشغل
وقسمت وقتي بين شغلي وشغل بابا مين اللي كان
السبب في رجوعهم هنا البيت مين كان السبب في
إن جدي يحن ويرجع تاني ليهم مين اللي كان
السبب ردي عليا مين ???!!!

- مافيش أحسن منها يا يسرا هي اللي خدت أول
كل حاجة حلوة هي اللي أخذت قلبي وعقلي
مش عاوز حاجة من الدنيا غيرها

يتبع

مشاعر

الفصل الثالث

تكور على نفسه وهو يتمم من بين شفتيه يناجي
ربه أن يلهمه الصبر على فراقها
دثرته "يسرا" في فراشه مسدت على خصلات
شعره الطويلة بحنو طلبت منه أن يغمض عينه
وأن يأخذ قسطا من الراحة وأن يلقي همومه على
الله فهو خير المدبرين

لم تكن "يسرا" فتاة قبيحة كي تتمنى للغير أن
يفرق الله بين زوجين قبل أن تبدأ حياتهم الزوجية
ولكن هذه المرة طلبت من الله وهي تصلي الفجر

بأن الله يدبر أمر أخيه ويجعل "فريدة" زوجته في
الدنيا ليريح قلبه الموجوع عليها
ياله من حب ملعون حين يبعد عاشقين عن
بعضهما البعض

نامت "يسرا" بعد صراع طويل النوم الذي طار
من شدة حزنها لم تكن تعلم أن يوم زفافها على
حبيبها هو يوم موت شقيقها لاتعلم ماذا تفعل كي
تريح قلبه غلبها النعاس ونامت كي تستعد ليومها
الطويل والشاق أيضا

يختلف الأمر كثيرا عند "فريدة" أصبحت أكثر
هدوءاً حبيسه في غرفتها ليل نهار لاتخرج منها
إلا إذا نادها والداها لتتناول طعامها معهم
أصبحت والدتها لا تفهم شيئا مما حدث كيف كانت

والدة فارس تريدها لابنها وكيف يسمح لها أن
تتزوج غيره بررت "فريدة" لوالدتها أن ماحدث
من قبل كان مجرد مزاح لا يحمل الجدية وأن زوجة
عمها كانت تتكلم بشكل عام ولا تحدد عن أي
عريس تقصد وأن والدتها تفهمت الأمر بشكل
خاطئ ليس إلا !!..

الساعات تمر بسرعه وفريده تجلس على المقعد
أمام المرآة تاركة خبيرة التجميل تفعل ما يحلو لها
لن تشعر خبيرة التجميل بتعب ومشاقه لجمال
فريده الطبيعي والذي احتاج بعض اللمسات
الخفيفه

الوقت يمر بسرعه والصمت سيد الموقف في
غرفة العروس قاطع هذا الصمت دخول "يسرا"
بفستانها الجذاب حقا ابتسمت لها فريده وقالت
بسعادة ونبرة صادقه
-القمر ال نور أوضتي دا

بادلتها ذات الابتسامه وقالت معاتبه إياها
-قلت أجاي أنا بدل ما أنتي مش عاوزة تشرفيني
في أوضتي

تركت خبيرة التجميل "فريده" ولملمت متعلقاتها
وغادرت الغرفة بعد باركت للعروسان

نظرت "يسرا" إلى ابنة عمها الشاردة في عالم
آخر

وراحت تقول بعتاب ولوم

-ليه لما قال لك اصبري عليا ماصبرتيش

التفتت إليها وحاولت أن تكذب ولكنها قاطعتها
قائلة

-متحاوليش تكذبي عليا أنا عرفت كل حاجه

وللأسف عرفت متأخر أقسم لك لو كنت عرفت

بدري لكنت ماسبتك غير وأنتي مرات اخويا

- مابقاش له لازم الكلام يا يسرا أنا خلال دقائق

هاكون على ذمة حد تاني واحتراما لي ماينفعش

أفكر في غيره حتى لو مابحبش خطيبي

كادت أن تكمل حديثها ولكن قاطعها صوت هاتفها

اعتذرت منها وغادرت لتتحدث مع زوجها

المجذوب الذي لن يهدئ له بال حتى يراها

طرقات خفيفه على باب الغرفة وقفت فريدة وهي

تتحدث بنفاذ صبر من ابنة عمها قائلة

-لما أنتي هاترجعي بسرعه قف

سكتت ما أن رآته مائل أمامها بـ حلتة السوداء
الأنيقه والتي جعلته أكثر وسامه

هتفت بنبرة تحمل بين طياتها الشوق

-فارس !!!

ولج ووصد الباب خلفه وهو يتحدث بحزن عميق
وقلب موجوع على حبيبته قائلاً

-ايوا فارس اللي حابك واللي لو لفتي العالم كله
مش هاتلاقي حد يحبك قدي فارس اللي شافك
بقلبه قبل عينه فارس هايموت عشان أنتي بس
تشيلي إسمه وتبقي حرم فارس الصيرفي

بلعت ريقها وقالت بجمود

-عاوز إيه يا فارس ؟

أجابها بتوسل

-ترفضي الجوازة دي وتبقي ليا تصبري عليا

اعطته ظهرها وقالت بنبرة ساخرة

-إيه الجبروت دا عاوز تخطبني يوم كتب كتابي لأ
بجد جبروت

صاح بها قائلاً بوجع واضح

-ليه مش عاوزة تفهمي ليه مُصرة إن أنا بايعك
ومش عاوزك ليه فاهمه إن بلعب بيكي

قاطعه بذات النبرة قائلة بحده

-عشان أنا ماشفتش خطوة واحدة جد معاك عشان
إنت بتوعد وبس كلام كثير فعل قليل قلت اصبري
عليا لخد لما اقف على رجلي وأنا زي الهبله
صدقتك وصبرت أربع سنين اتخطبت وإنت بكل
برود باركت لي لأ وإيه جبت كل المعلومات عنه
كأنك جايبه لأختك مش لحبيبك رغم كل دا جيت
وطلبت منك تنقذي وإنت كل اللي قلته اصبري

-وكان أنا مكتوب عليا الصبر وانت عليك السكوت
والضعف

صاح بها وقال بغضب

-عشان غيبه عشان مش عارفه ولا فاهمه حاجه
عشان لو بتحبيني بجد هاتستحملي

سألته بصراخ .

-اومال لو بحبك كنت عملت إيه عشانك هالرد
كنت عملت إيه ؟

تابعت حديثها بتوسل وبكاء مرير

-وحياة كل حاجه حلوة لتقول الحقيقه مهما كانت
أنا هاتحمل واوعدك هافرکش وهاتحمل نتيجه اللي
هاحصل تحت بس فهمني ليه سنه

كاد أن يخبرها ولكنه تذكر جملة والده وهو يحذره

(لوجدك عرف ممكن يموت فيها والعيلة تتقسم من
تاني خلي السر في قلبك وأوعى تحكي لمين ماكان
يكون فاهم يافارس)

احتضن وجهها بين راحتيه وقال بأسف ونبرة
متحشرجه

-أنا آسف مش هاقدر أحكي لك حاجه بس وحياتي
اصبري شوية

كزت على أسنانها التي كادت أن تتهشم من شدة
غیظها منه نزعت يده وقالت بصراخ وهي تشير
لخارج الغرفة

-إمشي أطلع براااا

استوقفها بنبرته الحانيه

-فريدة

كررت صراخها وقالت بإصرار

-قلت براااا

خرج من الغرفة وهو يطالعها لآخر مرة قبل أن
تذهب لزوجها المستقبلي

مر الوقت وتجمعت العائلة حول "المأذون" ليعقد
قران "فريدة وسليم"

ظل "المأذون" يتحدث عن هذه المناسبة المعتاد
عليها بشكل يومي انتهى بعد نصف ساعه من
الحديث ختم "المأذون" حديثه قائلا

-أدعوا للعrsان من قلبكم بارك الله لكما

تمتم "فارس" بخفوت وقلب موجوع
-أجعلها نصيبي يا الله

عاد "المأذون" يكمل دعائه قائلا
-وبارك عليكما

بذات النبرة الخافته وقال

-أجعلها زوجتي يا الله

أنهى "المأذون " حديثه قائلا
-وجمع بينكما في الخير

ردد "فارس" آخر دعائه بقلب موجوع يبكي على
ضياع حبيبته قائلا
-ولا تجمعها مع غيري يا الله

تعالى الزغاريد في كل مكان وأعلن "المأذون "
زواجهما ببارك لهم الجميع
ظل "فارس" متخشب أمامهم وهو يرى زوجها
يضع قبله خفيفه على جبينها ويبارك لنفسه على
حصوله نجمة في سماء عائلة الصيرفي
آفاق "فارس" على صوت جده فذهب إليه وسأله
عن مايريد أشار بيده نحو العروسين وقال بهدوء
-نعم يا جدو
-مش هاتسلم على بنتك عمك وتقول لها مبروك

-هااا

سأله جده متعجب من حاله الذي تبدل خلال أيام
قليله

-مالك بس يافارس متغير بقالك أسبوعين وكل ما
أسالك تقولي مافيش ياجدو

اوما برأسه بالنفي وقال بهدوء وإبتسامه مصطنعه
-مافيش ياجدو شوية مشاكل كدا في شغلي وقضايا
كدا عاوز اقلها ولسه فاضل حاجات كتير عشان
كدا شغلت بالي

-طول عمرك تعرف تفصل بين بيتك وشغلك إيه
اللي جد بقى

تابع حديثه وهو يربت على كتفه بحنو

-على العموم مش هانتكلم دلوقتي نبقى نشوف
الموضوع بعدين روح يلا بارك لبنت عمك
وجوزها

-حاضر

سار نحوها بخطوات متثاقله تعكس خفقات قلبه
الذي كاد أن يخرج من مكانه
من ذاك الذي سلبها مني وأنا مكتف الأيدي
ياله من وغد أو محظوظ لا أعلم حقا

مد يده ليصافحها ويبارك لها رفضت وتمنعت وهي
تذكره بحديثه قائلة
-مبسلمش على رجاله

إبتسم لها وقال بجدية ونبرة حانية
-جدعه يا بنت عمي على العموم ربنا يسعدك

ثم نظر لزوجها الذي اعتذر له عن ما بدر منها
وبرر له أنها كانت تفعل هذا معه أيضا
صافحه وقال بتحذير واضح في نبرته
-إنت خدت نجمه كانت مزينه بيتنا أوعى تزعلها
في يوم حطها في عينك

إبتسم له وقال وهو ينظر لها بحب وحنو
-دي في قلبي قبل عينا

ثم تابع حديثه مازحا
-وبعدين كلكم بتحذروني وتوصوني ماحدث
بيوصيها عليا ليه بقى

أجابه بقهر وحزن
-عشان كفايه عليك إنها هاتتور بيتك وتضلم بيتنا
يابختك

قطب "سليم" ما بين حاجبيه وقال بعدم فهم
-قصدك إيه ؟

تتحنج وقال بجدية
-لأ ولا حاجة اسيبكم وأشوف جدو عن أذنكم
ومبروك مرة تانيه

وصل "فارس" لطاولة جده في أقل من دقيقة
ليجلس ويحاول طي صفحة سطرت نهايتها قبل أن
يسطر فيها بدايتهم التي خطوا لها معا
جلس ينفث سيجارته بشرود يتذكر لقائهم
وحديثهم الذي لم يتعدى الخمس دقائق في كل
أسبوع ولكنهم بمثابة حياة له
آفاق على صوت جده وهو يقترب منه ليبلغه
بصدمته الجديدة

-أعمل حسابك هاتوصلنا أنا وعمك ومرات عمك
نعمل عمرة وبنت عمك هاتفضل في الفيلا مع
مامتك لحد ما نرجع خلي بالك منها

رفع "فارس" رأسه ليقارن حديث جده بحديث
والده عن الأزمه الماليه التي كان يتحدث عنها
مرار وتكرار لم يعد يفهم شئيا
اوما برأسه بالايجاب ووعده جده بالحفاظ على ابنة
عمه حتى عودة والديها
وقرر أيضا أن يواجه والده بحديثه وعن ما يحدث

مر اليوم وذهب الجميع إلى منازلهم وعاد
"فارس" من المطار يبحث عن والده علم أنه في
المكتب ولج ووجد خلفه الباب بدء يقارن حديثه
بحديث جده وأخيه أجابه والده بلا مبالاة
-ايوا إحنا وضعنا المادي ممتاز حتى بعد ما عمك
أخذ حقه

سأله بغضب شديد

-طب ليه فهمتني العكس طالما الوضع كذا وليه
اخدت مني فلوسي وتعبي ليه حرمتني من حب
حياتي ليه لبييه

ضرب والده سطح النكتب بكلمته يده وقال بحده
وصرامه

-إنت بتعلي صوتك عليا ياولد وبتحاسبني دا
جزائي بدل ما تشكرني إن بفكر في مستقبلك في
زوجة ترفعك لفوق معاها

قاطعه بقهر وحزن

-أشكر !! اشكر على إيه علي تفريقك بيني
وبين أكثر واحدة حبتها في حياتي على دنيتي اللي
حلمت بيها معاها عمري ما هسامحك على اللي
عملته فيا عمري

خرج "فارس" من مكتب والده بخطوات سريعه
وغازبه هتف والده أكثر من مرة حتى يتوقف
ولكنه لا يصغى إليه

وقف "فارس" أمام فريدة التي كانت تسمع كل
حرف يدور في الغرفة المكتب نظرا لصوتهم العال
انسدلت الدموع من عيناها وهي تعتذر له بخفوت
على سوء ظنها به

أما هو قال لها بقهر وحزن

-يارب تكوني مرتاحه دلوقتي بعد ما عرفتي كل
حاجه

هرول نحو غرفته ولج وقام بتكسير كل شئ عامة
الفوضى في كل مكان أصبح أكثر عصبية

جلس على الأرض وبكى من قلبه على حبيبته
ولجت أمه تحتضنه وتهون عليه وجعه وتعبه
صرخ بحضنها صرخ بكل ما أوتي من قوة دوت
صرخاته الغرفة مسدت والدته على ظهره
ليقوى يتحمل اختبارات الله له ويدعو الله من قلبه
أن ينتزع حبها من قلبه ولكنه كان يدعو بأن
يقربها له ويجعلها نصيبه في الدنيا
كان واثقا في الله وعوضه ظل يدعو الله ليل نهار
مرت الأيام عليه حالك كالليل ابتعد تماما عن والده
أصبح غريب عن البيت يأتي في ساعات الليل
الأخيرة ويخرج في أولى ساعات النهار أصبح
ضعيف البنية شاحب الوجه أصبح أكثر عصبية
اليوم موعد عودة الجد والجدة وابنهم وزوجته من
مكة المكرمة

طلبت والدة "فارس" أن يذهب ليستقبلهم
استقل سيارته برفقه والدته وشقيقته وابنة عمه
وحبيبته "فريدة"

التي كانت تتابعه بنظرها وتطلب منه العفو ولكن
لافائدة في ذلك هي الآن على نمه رجل آخر

تجنب "فارس" النظر إليها وجه بصره في الطريق
كان يتذكر كل مرة جمعته مع حبيبته

ساد الصمت في السيارة لأكثر من ساعه كل
شخص منهم غامر في افكاره قاطعت هذا الصمت
شقيقته وهي تضغط على المسجل لتخفف من
الضغط النفسي الذي يشعرون به
وكأنها ضغطت على قلب "فارس"

ظل يسمع كلماتها بلامبالاة

حتى وصلت الأغنية إلى نهايتها حينها
التفت لكلمات الأغنية التي توصفه حق الوصف
(كل حاجة ناقصه حاجه وأنت مش جنبي حبيبي
نفسى أعمل أي حاجة بس ترجع لي حبيبي)

اغلق المسجل بغضب وقال بصوت مرتفع ونبرة
غاضبه

-بس كفايه مش عاوز أسمع حاجه

انتفضت "يسرا" على أثر صوته حاولت تهدئته
وهي تربت على كتفه بحنو قائلة
-أهدى يا فارس دي مجرد أغنيه مافيش حاجه

تتحنح وقال بعذار
-أنا آسف مش قصدي

ربتت "يسرا" على كتفه وقالت بحنو
-ولا يهملك يا حبيبي

شعرت والدته بغصه في قلبها تتألم للألم ابناها
تنظر إلى "فريده" نظرت لوم وعتاب على
تسرعها

ولكن عتابها الأكبر على ذاك الأب الأناني الذي
لا يشعر بحب ابنه تجه ابنة عمه

نشبت خلافات عدة بينها وبين زوجها أدت إلى
انفصلها عن غرفته لغرفة أخرى حتى يصلح ما

أفسده ولكن كيف يحدث هذا وابنة أخيه ستزف بعد
يومين

ساد الصمت مرة أخرى سيارة "فارس"

حتى وصل "مطار القاهرة الدولي"

ترجلوا جميعا من السيارة متجهين نحو صالة
الانتظار

كانت "فريدة" تتابعه بعيناها كانت تشعر بما يشعر
به انفطر قلبها عليه أصبح شاحب الوجه ضعيف
البنية حاولت أن تتحدث معه ولكنه دائما يمنعها
من هذا علمت أنه طلب نقله إلى إحدى قرى
الصعيد ليخدم فيها بدلا من المدينة

حاولت منعه ولكنه رفض حتى أن يصغى لها
وبالفعل انتقل بشكل نهائي إلى الصعيد

ولم يأتي بيته لأي سببٍ إن كان

عاد فقط عندما أرسل جده رسالته بأنه اليوم يوم
عودته إلى أرض الوطن علم جده أنه تم نقله
ولكنه لم يعلم سبب هذا النقل

نظر "فارس" إلى ساعه معصمه بين الدقيقة
والأخرى وهاهو عاد الجد برفقه زوجته والحزن

يكسو وجهها هرولت "يسرا" نحوهم احتتضهما
وقبلتهما ونست تماما عمها وزوجته
بعد أن صافح الجد أحفادهم وزوجة ابنه
قطبت "فريدة" ما بين حاجبيها متسائلة بتعجب
-جدو فين بابا وماما؟

قاطعتها "يسرا" بتذكر قائلة
-صحيح يا جدو فين عمو ومرات عمو!؟

نكس الجد رأسه أرضا بعد أن نظر إلى زوجته
التي انسدلت دموعها التي حاولت كثيرا منعها
ولكنها فشلت

تبدلت ملامح الجميع ودب الرعب في قلب
"فريدة"

كررت سؤالها وهي توزع نظرها بين عائلتها
لينفي الجميع ما تود أن لا تسمعه
ولكن تحطمت آمالها على صخرة الواقع عندما قال
الجد بصوته المحشرج

-أمك وابوكي عند اللي أحسن مني منك يابنتي
ماتوا وهما بيطوفوا حولين الكعبة الدنيا كانت
زحمة قوي ووقعوا وماحدث قدر يساعدهم وقتها

حركت رأسها يمينا ويسارا والدموع تنهمر من
عينها وراحت تقول بحزن

-لأ مستحيل دا يحصل بابا وعدني إنه هايفضل
جنبي وماما قالت إنها حلمت إن أنا في الكعبة
بصلي ووعدتني إنها تروح معايا يبقى ازاي ماتت

لجمت الصدمة لسان الجميع بكاء بدون صوت
ظل "فارس" يتمتم بخفوت طالبا من الله أن يغفر
لعمه وزوجته وأن يلهم حبيبته الصبر والسلوان
على فراقهما

أما هي وقفت أمام "فارس" تطلب منه أن يصفعها
كي يوقظها من هذا الكابوس

كفى يا حبيبة القلب لم يعد قلبي يتحمل وجعك
حاول تهدئتها ولكنه فشل في ذلك دوت صرخاتها
المكان حتى فقدت الوعي

طلب الجد من "فارس" أن يحملها ويذهب بها إلى
المشفى

نفذ "فارس" الأمر وقام بوضعها في المقعد
الخلفي

وضعت "يسرا" رأس "فريدة" على فخذها
محاولة إفاقتها لكن دون جدوى

وصل "فارس" المشفى بإعجوبة

وقف في بهو المشفى وصرخ بهم ليأتي أحد
الأطباء لينقذها

في ثوانٍ استلمها الطبيب منه وتم نقلها والتعامل
معها

كان "فارس" يجوب ردهه الطابق الثالث للمشفى
ذهابا وإيابا يتوقف بين الدقيقه والأخرى يضرب
بكفه على الحائط وينظر إلى سقف الردهه يناجي
ربه قائلا بحزن

-يااااا الرب الستر من عندك

مر أكثر من ساعه وخرج الطبيب من الغرفة
استوقفه "فارس" بسرعه وقال بتوجس

-خير يادكتور ؟

إبتسامة له وقال بجدية وعملية

-أظمن الظاهر إنها اتعرضت لصدمة شديدة أثرت
على نفسياتها وسببت لها صدمة عصبية حادة
يومين وتبقى كويسه أهم حاجة ماحدث يجيب لها
سيرة عن اللي سبب لها الصدمة

اوما برأسه بالايجاب وقال بهدوء

-شكرا يادكتور

أكتفى الطبيب بالإبتسامه وذهب من أمامه

هرول الجد وباقي العائلة نحو فارس

استقبلهم وسرد لهم ماحدث منذ قليل

جلست الجدة على النقعد وقالت بقهر وحزن

-حبيبتى يابنتى ملاحقتش تفرح دا كان فرح كمان

يومين

قاطعتها والدة "فارس" قائلة بحزن
-ماحدث عارف النصيب فين ويمكن ربنا عمل كدا
لسبب

سألته زوجة ابنها قائلة بعدم فهم
-يعني إيه ياطنط ؟

أجابته "يسرا" ببلاهة
-يعني ممكن فريدة تسبب سليم ماهي أساسا
ماكنتش عاوزه و

هب "فارس" من مكانه وقاطعها قبل أن تضيف
لحديثها شيئا آخر قائلا بغضب
-بذمتكم دا وقته ولا دا مكانه البنت جوا مغمي
عليها وابوها وامها ميتين وإنتوا بتتكلّموا كلام
تافهه

سألته زوجة أخيه بنبرة متعجبه

-وانت مالك اتخضيت ليه قوي كدا لما يسرا
اتكلمت

قاطعها الجد وقال بحدده وصرامه
-محمود خد مراتك وجدتك ومامتك ووصلهم البيت

قاطعه "محمود" قائلا بجديه
-طب نطمن على فريده

هتف في حده قائلا
-قلت خدهم وإمشي

تابع حديثه وهو ينظر إلى يسرا وزوجها قائلا
-خد مراتك وروحوا شقتكم يا ابني إنتوا لسه
عرسان وقعدتكم هنا ملهاش لازم

قاطعته الجدة قائلة بحزن

-أنا جنب بنت ابني اللي عاوز يمشي يمشي

تتهد الجد وقال وهو يتكأ على عصاه متجه نحو
غرفة حفيدته برفقه "فارس" قائلا

-خد يامحمود الجماعه وإمشي وأنا فارس بس
اللي هانفضل هنا

ولج "الجد" غرفتها وجدها في سبات عميق أثر
المخدر الذي أعطه لها الطبيب

وقف فوق رأسها ومسد على خصلات شعرها
الطويل ثم طبع قبله على جبينها وقال بخفوت
-ربنا يصبرك يا حبيبتى الصدمه قويه أنا عارف

سحب "فارس" مقعد وساعد جده في الجلوس
عليه ليريح قدماه المرتجفه نظرا لعمره

لقى نظر سريعا عليها وجدها ملاك بلامح حزينه
يالاه من حظ لعين ليجعل غيره أن يملك حق ليس
حقه

يتبع

مشاعر

الفصل الرابع

مر اليومين على "فريدة" في عالمٍ آخر كلما
ينتهي مفعول المخدر تقوم وتصرخ وتتاجي ربها
أن يأخذها لترى والديها مرةً أخرى أصبحت وحيدة
في هذه الدنيا والديها فارقوا الحياة وتزوجت
شخصاً لا تعرفه ولا تشعر تجه بأي مشاعر حب
وغيرها من هذه المشاعر الجميلة التي كانت تشعر
بها مع فارسها وحبیبها
ولكن ليس كل ما تريده ندركه هذا هو قانون الحياه

الأيام تمر سريعاً عليها حاول خطيبها أن يخرجها
مما هي فيه ولكنه فشل مر عليها أربعون يوماً

كانهم دهر طلب "سليم" من الجد أن يقدم موعد
الزفاف نظرا لظروف عمله بالخارج

رفضت وطلبت فسخ الخطبه ولكنه رفض

برر الجد والجدة أن هذا الرفض نظرا لتوترها
الشديد وأن تقديم موعد الزفاف أو تأخيره لن يفيد
في شئ لذلك تم إعلان تقديم موعد الزفاف

طلب الجد من "فارس" أن يعود ليقف بجانبه في
هذا اليوم تحجج كثيرا ولكن رفض الجد أي اعتذر

لم تجتمع العائلة كما كان يفعل الجد في السابق

وإذا اجتمعوا الصمت يبقى هو سيد الموقف

طلبت "فريده" من جدها أن تذهب إلى بيتها القديم
لتودعه قبل سفرها وافق على مضيض وطلب من
"يسرا" أن تذهب معها ظلت "فريده" في شقتها

وضعت مفتاح الشقه في المزلاج فتحتة وولجت
بقدمها اليمنى نظرت لردهه الشقة وتذكرت أيامها

في هذه الشقه هنا كانت تلهو وهنا كان يحملها

والدها على كتفه عندما كانت في الخمسه من

عمرها أما هنا وتحديدا على مائدة الطعام تذكرت

ماحدث في ذاك اليوم الذي عاد فيه والدها للبيت

وخيبات الأمل تلاحقه ظهر شبوح والداها فابتسمت
له بحنو ودموعها تنسدل على وجنتها بغزارة
حاوطة "يسرا" ذراعها لتخفف عنها وتهون
عليها

ارتمت "فريدة" في حضنها وراحت تبكي وتتنحب
بشدة على فراقهما ربتت "يسرا" على ظهرها
بحنو وهي تخفف عنها بكلماتها المعتادة عليها
منذ ذاك اليوم خرجت "فريدة" من حضنها وهي
تشير بيدها نحو باب الشقة قائلة بكاء مرير
- هنا كان بابا بيدخل من هنا

تابعت وهي تشير نحو مائدة الطعام
-وبيدخل ويقعد هنا

جففت دموعها بظهر يدها وقالت
-عارفه لما رجع من عندكم من 4 سنين قعد هنا
على السفارة وفضل زعلان ساعتها مقدرتش
أشوفه كدا وقلت له
-فلاش بالالك

جلست بجانب أبيها متسائلة بفضول
-ها يا بابا جدو رضي عنك؟

رفع رأسه من بين يده ونظر لها بحزن وراح يقول
بإحباط
-زي كل مرة طردني ووالي إنت ولا ابني ولا
أعرفك

تتهدت وربتت على يده وراحت تقول بنبرة حانية
- خلاص يا بابا ولا تزعل نفسك بكرا قلبه يحن و

قاطعها صوت قرع الناقوس وضعت حجابها على
رأسها استندت بكتفها على باب الشقه وقالت
بخفوت
-مين !!.

أتاها صوته الهادئ وهو يجيب على سؤالها
-فارس الصيرفي

فتحت الباب بعد أن أمرها والدها بأن تفتح لإبن
عمها الذي لم يحالفها الحظ لتقابله
ابتسم "فارس" وقال بهدوء

- عمي موجود

- اه اتفضل

وقف أمام عمه وقال بنبرة حانية تملؤها العطف
والشفقة

أشار عمه بالجلوس فجلس وهو يكمل حديثه قائلاً
- أنا عارف إن بابا غلط وجدو كمان وأنا جاي
أعتذر بالنيابة عنهم

ربت عمه على كتفه وقال بهدوء

- متعتذرش يا ابني إنت مش ذنبك حاجة أنا خلاص
تعبت وأنا بفهمك جدك إن الحب مش بايدينا

-

ثم تابع حديثه ساخراً ليخفف عن ابنته الحزن

بس هو دماغه زي البت دي دماغها عاوزة
كسرها

رفع "فارس" نظره إليها وقال وهو يبتسم لها
بادلته ذات الإبتسامه الهادئه

أمرها والدها بأن تذهب لتخضر لهما وجبه الغداء
ولكن منعها "فارس" معتذرا كي يذهب إلى عمله
ولكنها رفضت وتحدثت معه بعفويتها المعهودة
جلس بعد أن أمره عمه بذلك تناول وجبه الغداء
في جو عائلي افتقده منذ وقتٍ طويل بسبب
إنشغاله في عمله كانت "فريده" تتحدث بعفوية
شديدة لم تكن تعلم أنه يتابعها بطرف عينه
أنتهى من تناوله لوجبه الغداء وقف من فوق
المقعد وهو يربت على معدته قائلا بنبرة صادقه
-اللهم لك الحمد تسلم إيد ال عمل الأكل بجد
مأكلتش كدا قبل كدا

مضغت والدة عمه اللقيمات وهي تشير بيدها نحو
ابنتها قائلة بفخر وتباهي

-البركة في فريده هي ال قامت العزومه دي كلها

ثم تابعت بحرج قائلة

معلش يا ابني حاجه الأكل كدا من غير لحمه

استشعرت "فريده" بحرج والدتها الذي فطر قلبها

ابتسمت وراحت تتحدث مازحا

-معلش أصل إنت جيت التلات وإحنا بنعمل اللحمه

الخميس والجمعه أبقى تعال بقى

ابتسم لها بعد أن علم مغزى حديثها قرر أن يزيل

ستار الخجل عنهما وقال في عناد

-طب إيه رأيك بقى إن هاجي بكرا

تابع متسائلا

-طابخين إيه بكرا ؟

نظرت "فريدة" لوالداتها وقالت بخجل
بكرا هانعمل كشري

سألها بفضول قائلاً
-وفي عدس وشطه؟!!!

أجابته بنبرة متعجبه من فضوله
-ايوا وحمص كمان

وقف من فوق المقعد وهو يتحدث بجديه مصطنعه
-لأ بقى أنا هاقوم قبل ما اعتصم في البيت هنا
عشان الكشري ولا إيه ياعمي

نظر إلى عمه وجدته في عالم آخر شارداً بذكرياته
مع والده الذي مازال يحتاجه وبشدة

مر الوقت وذهب "فارس" من البيت بعد أن وعد
عمه وعائلته بالعودة لتناول وجبته المفضل

نزل من البنايه وقف أمام سيارته يتحسس جيبيه
وتذكر أنه نسي مفاتيح سيارته في منزل عمه
استدار ليعود ويجلبها وجدها تقف أمامه وتضعها
أمام ابتسم لها وشكرها
استوقفته وقالت بتردد
- هو هو جدو طيب ؟

ابتسم وقال بنبرة صادقه
- قلبه زي اللبن الحليب

سأله بتوجس

- يعني لو رحى أنا طلبت منه يرضى عن بابا
هايوافق

أجابها بجديه

- هو ممكن يرفض في الأول بس مع إصرارك أكيد
هايوافق ومش بعيد يطلب منكم تعيشوا معانا كمان

أنا شخصيا نفسي كل شئ يرجع زي الأول ببذل
قصارى جهدي والله

تهدت ثم قالت بجديه
-طب ممكن توديني لي

سألها بتعجب
-دلوقتي !!

أجابته بجديه
-ايوا المفروض أروح المحاضرة دلوقتي وهي
مش مهمه فقلت هاروح وأجرب حظي

لم يكن أمامه سوى الموافقه على طلبها
وبعد مرور ساعه ونصف وصل إلى الفيلا ولجت
معه وهي تنتظر في كل مكان بدهشه وذهول
قادها نحو غرفة الطعام وقف ووقفت بجانبه
سألها الجد مازحا

-إيه يافارس اتجوزت من ورانا وجايب مراتك
ياواد أوعى دا أنا اقتلك أنا عاوز أرقص في فرحك
مع البنات الحلوة

فهقه الجميع على مزحة الجد أما فارس أشار بيده
نحوها وقال بجديه
-أحب أقدم لكم فريدة

سأله الجد

-فريدة مين بقى ؟

أجابته بنبرة تملؤها الشوق والحنين
-فريدة محمد الصيرفى يا جدو

سقطت الملعقة من يد الجد ما أن أنهت تلك
الأخيرة حديثها بكلمة (جدو)

لحظات أو ربما دقائق أخذها الجد كي يتمالك
أعصابه أما هي اقترب منه ولكنه منعها من ذلك

وراح يقول بغضب واضح
-إنت بتتحداني يا ولد وتروح عندهم

قاطعه فارس بجدية

-بصراحه يا جدو حضرتك مزودها ياريت تسامحه
دا ابنك بردو
-وأنتي بقى بنته أنتي عارفه ابوكي عمل إيه معايا
خرج عن طوعي وأنا ال يخرج عن طوعي
مايلزمنيش

قاطعه بجدية قائله

-بس الحب مش بايدينا وبعدين ما إنت وتيتا كنتوا
بتحبوا بعض وهي صبرت لحد لما اتجوزتها
-اديكي قلتها لحد ما صبرت يعني كان في مشاكل
ماليه مش فرق اجتماعي

قاطعه وقالت بغیظ

-طب ليه جدو مش عاوز يغفر لبابا

-أنا حر وإمشي من هنا يلا

نظرت له في يأس وراحت تقول وهي تضع يدها

على رأسها قائلة بتعب

-حاضر يا

فقدة الوعي قبل أن تكمل حديثها انقبض قلبه

عليها أمر "فارس" بأن يأتي له بكوبٍ من الماء

تتاثرت عليها بعض قطرات الماء فتحت عيناها

وهي تنظر إلى جدها الذي كاد أن يجو عليها ولكنه

يكابر فهو يتوق شوقا لها دائما يسأل عنها

بطريقته الخاص ولكنه يصطنع القوة

تذكرت حديث "فارس" وهو يتحدث عن جده قائلا

(جدو طيب جدا ومبيستحملش الهوا علينا لو لقيتني

نظرة لهفه يبقى هايسامحك بس لازم يكون عندك

صبر شويه

-طب دي أعرفها ازاي ؟

-دي بتتحس مش بتتعرف (

سامحتني يا جدو

شاح بوجهه بعيدا عنها وقال بقوة مصطنعه
-قومي يلا على بيتكم يا شاطرة

سألته في إحباط
-يعني بردو مش عاوز تسامحني

استدار بجسده كله وقال بجديه مصطنعه
-أنتي مغلطيش فيا أرجعي بيتكم وخلي ابوكي
يجي هو مامتك

قفزت بسعادة احتضنته وقالت بسعادة
-حبيبي يا جدو

استوقفها قائلا بمزاح
-بس يا بنت تيتا لسه بتغير عليا

وجدته مائل أمامها يضع يده في جيب بنطاله
الأسود ويرتدي نظارته الشمسيه

قال بخفوت

-يلا عشان اتاخرتي

استدار وكاد يهبط الدرج ولكنها استوقفته قائلة

بنبرة تشوبه التوسل والرجاء

-فارس ارجوك اسمعني

توقف وقال دون أن يستدار

-مافيش وقت

تابع بنبرة ساخرة

-اتاخرتي يا عروسه

هرول الدرج بخطوات سريعه خرج من باب البنايه

هتفت أكثر من مرة توقف ثم استدار وقال بنفاد

صبر

-لأااا مش هابقى مش مبسوطه مش هابقى
مبسوطه

ابتسم بمرارة وقال

-بس أنا هابقى مبسوط عشان قلبك حس باللي
حسيت بي وأنا واقف بتفرج عليكي وأنتي بتروحي
مني

فتح لها باب السيارة وأدخلها رغما عنها وهو
يقول بقهر

-اركبي يا عروسه عريسك منتظرك في الفندق
وبعدا هتسافري وتعيشي حياتك معاه

توسلته قائلة

-فارس عشان خاطري حل الموضوع

قاطعها بصراخ

-احل إيسيه النهاردا دخلتك فاهمه يعني دخلتك
يعني كل واحد منا بقى طريق وكل اللي يجمع بنا
هو إنك بنت عمي وبس، وبس يافريدة

استقلت سيارته وهي تبكي وتتحصر على حالها
كل شئ تريده يتبخر في ثوانِ
أصبحت وحيدة في هذه الدنيا
أما هو حاول جاهدا أن يثبت على قراره قاد
سيارته غير مبالي ببكائها وحرزنها الشديد
مرت عليهما أكثر من ساعه حتى وصل إلى الفندق
صعدت الغرفة وتركت نفسها لخبيرة التجميل تفعل
بها ماتشاء
ارتدت فستانها الأبيض المرصع بالالماس
كانت شاردة في اللاشئ لا تسمع لحديث خبيرة
التجميل الذي يحمل بين طياته الكثير من الغموض
وأخيرا انتهت من وضع اللمسات الأخيرة على
وجهها ونثر عطرها الجذاب على جسدها
اقتصر حفل الزفاف على وجود عائلة فريدة فقط

أما عائلة "سليم" فاعتذرت لسافرهم بالخارج
قد يبدو الأمر غريب على الجد ولكنه حاول أن
يكشف عن هذا الأمر ولكن لم يعطيه "سليم" هذه
الفرصة قاموا بتوديعها في المطار

ورحلوا بعد أن ولجت الصالة الخاصة بالمسافرين
وعاد "فارس" إلى عمله بالصعيد
عبرت من خلال البوابة الالكترونية وهي شاردة
استوقفها ضابط الشرطة متسائلا
-لحظة لو سمحتي

توقفت وهي تنظر إلى "سليم" الذي تملكه التوتر
الشديد
أشار الضابط إلى إحدى السيدات اللواتي يعملن في
غرفة التفتيش قائلا بهدوء
-خُدي العروسه وخليها تبدل فستانها

سألته فريده بعدم فهم

-حضرتك بتقول إيه ؟ وبعدين إنتوا بتفتشونا إحنا
بس ليه !!؟

اقترب من "سليم" وقال له بجدية
-سليم محمد البيومي ودي عروستك صح

جفف حبات العرق المتكونة على جبينه وهو يقول
بتلعم
-ايوا صح خير يافندم

أشار الضباط بأن ترحل "فريدة" مع الشرطيه
ولكن قبل أن ترحل قال لها
-حضرتك متهمه بتهريب الآثار

قاطعته وسألته بحدده قائلة
-حضرتك بتقول إيه إنت عارف أنا مين وبنت مين
وبعدين فين الآثار دي !!؟

أجابها بإيجاز

-الفيستان ال حضرتك لبساه دا في عقد لزوجة
الملك فاروق متفكك ومتلرق بعناية وطبعا
هايتجمع بنفس الطريقة اللي اتفكك بيها

نظر إلى "سليم" الذي نكس أرضا وقال
-مش كدا يا سليم !؟

انتظرت "فريدة" أن ينفي هذا الخبر ولكنه دون
أي ضغط أترف بذلك

هوت على أقرب مقعد وهي تحاول أن تجمع شتت
نفسها

مر أكثر من ثلاث ساعات وتم ترحيل فريدة وسليم
إلى قسم الشرطة التابع لهما

وهناك اتصلت "فريدة" بـ فارس والذي كان ينظر
إلى السماء يناحي ربه بدموعه المنهمرة على
وجنته قائلاً بقهر

-يارب الصبر على البلاء دا يارب

وقبل أن يكمل دعائه رفع هاتفه ليرى إسمها ينير
شاشته تنهد وهو ينزل الهاتف من أمام عيناه

وقال بنبرة متحشجة

-عاوزة إيه تاني يا فريدة

ترك الهاتف بعد أن انتهت المكالمه دون أن يرد
عليها

كررت "فريدة" اتصالها ولكنه هذه المرة رفع
الهاتف على أذنه بعد ما تتحج ليخرج نبرة عادية
من صوته المتحشرج
-آلو

الحقني يا فارس الحقتيبي

وقف من مكانه بعدما سمع صوت بكائها الشديد
هتف بهدوء هذه المرة قتئلا

-فريدة فريدة براحه كدا في إيه مالك وقسم إيه
اللي أنتي في

سردت له ماحدث في إيجاز أنهى المكالمه وهرول
نحو مكتبه ليلتقط مفاتيح سيارته ويعود إلى
القاهرة بعد أن أخبر عائلته بكل شئ ليتصرف جده
في الأمر قبل أن يصل هو ويتم عرض على
"النيابه"

انقلب البيت رأسا على عقب في خلال ساعات
أتى المحام الخاص بالعائلة في أقل من نصف
ساعه وحاول إخراجها ولكنه فشل وسوف يتم
عرضها على النائب العام في الصباح
مرت الساعات على "فارس" كالأعوام وصل
أخيرا

إلى قسم الشرطة في الساعات الأولى من الصباح
حاول أن يلتقي بها بمساعدة أصدقائه ونجح في
ذلك كانت في حالة يرثى لها

أعطى لها منديل ورقي لتجفف دموعها وقال
بهدوء يعكس مابداخله كي يطمئنها
-شششش بس أهدي وكل شئ هايتحل هو إيه اللي
حصل ؟

بلعت ريقها وقالت بتوتر وخوف
-مش عارفه فجأة الظابط وقفنا وقال إني مشتركة
في تهريب عقد الماس

قاطعها وقال بنبرة حاتيه
-خلاص أهدي خااالص وإن شاء الله كل شئ يتحل
خليكي واثقة فيا

اومات برأسها بالايجاب ورددت في خفوت
-حاضر

الساعات تمر بصعوبة الجد في حالة من الدهشه
والذهول جلس في غرفة أحد الضباط وراح يقول
بنبرة لوم وعتاب

-إخس عليك يافارس هو دا اللي سألت عليه لبنت
عمك طلع مهرب آثار

قاطعہ "فارس" قائلًا بصدق

-والله يا جدو عملت التحريات اللازمه عنه وطلع
نضيف ولأن دي أول عمليه وعارف فريدة تبقى
مين وحفيدة مين فهم إنه هايقدر يعدي من غير
مشاكل كتير مع أول ضغط من الظابط اعترف

سأله الجد بهدوء

-وهو الظابط عرف منين إنه مهرب

أجابه بجديه

-طلع متراقب من فترة وكانوا فاهمين إننا لينا يد
في الموضوع

تابع بجديه قائلًا

-مش عاوزك تقلق الموضوع هايتحل ببساطه لأنه
معترف على نفسه وأعترف إن فريدة ملهاش ذنب
يعني إن شاء الله فريدة هاتخرج معانا

رفع الجد بصره للسماء وقال بصوته المرتعش
-يارب يا فارس يارب

ساد الصمت للحظات ثم قال الجد
-الواد دا لازم يطلقها

رفع "فارس" بصره وقال بهدوء
-حاضر يا جدو بس أهدى وكل شئ يتحل

ساد التوتر في الغرفة يحاول فارس جاهدا أن
يطمئن جده كلما سنحت الفرصه
طلب منه أن يعود للبيت برفقة شقيقه ولكنه رفض
ومازال في قسم الشرطه

قام الجد بجميع اتصالاته وعلاقاته كي ينقذ
الموقف وبالفعل تم الإفراج عن "فريدة" لعدم
اشتراكها في الجريمة

خرجت من غرفة النائب العام وهي في حالة يرثى
لها هرول جدها بخطواته البسيطة احتضنها وربت
على ظهرها ليهدئ من روعها بكلماته الحانية
ويخبرها بأنه بجانبها

وفي ذات الوقت ولج سليم إلى وكيل النائب العام
استوقفته وسألته من بين دموعها قائلة
- عملت لك إيه يا سليم عشان تعمل فيا كدا ها ؟

نكس رأسه خجلاً مما فعله فسألته مرةً أخرى وهي
تمسكه من تلايبه قائلة

-رد عليا مين قالك تعمل فيا كدا ها وليه أنا بالذات

حاول "فارس" فك يدها وهو يتحدث مع "سليم"
قائلاً

-طلقها ياايالا إنت بدل ماخليها تترمل دلوقتي

ابتعد "سليم" عنهما وقال بغضب
-براحه عليا يافارس بيه أنا مش قدكم ثم بنت
عمك أساسا مش مراتي عشان أطلقها
كل دا كان فيلم والمأذون والشهود
وجوازت السفر كمان مزورة كلهم كذب في كذب

لجمت الصدمه لسان الجميع كاد أن يقع يقع ولكن
لحق به "فارس" وأجلسه على المقعد
ثم هرول نحو "سليم" وقام بضربه حتى فقد
وعيه

تحولت ردهه النيايه إلى ساحه معركة بين سليم
وفارس قام بفض هذا النزاع أحد رجال الشرطه
وولج "سليم" غرفة وكيل النائب العام

وتم التحقيق معه وحبسه أربعة أيام على ذمه
القضيه مع مراعاة التجديد في الميعاد

خرجت "فريده" من قسم الشرطه وهي لاتحملها
قدميه مما سمعت من صدمات

استقلت السيارة مع جدها وضعت رأسها على كتفه
وبكت بقهر على حالها الذي وصلت إليه بين ليلة
وضحاها مسد الجد على رأسها بحنان وقال بنبرة
حانية تحمل من بين طياتها الندم الشديد
-حَقِّكِ عليا يا حبيبتي جدو كل دا يحصلك وأنا
عايش اومال لو مت هاحصلك إيه ؟

رفعت رأسها لتجيب على سؤالها وتوجه حديثها
بطريقه غير مباشرة لفارس

-أنا عمري ما حسيت إن لوحدي غير لما راح مني
أعز الناس وقتها بس حسيت إن ضهري ضعيف
وسهل كسره بابا وماما كانوا هما الأمان بالنسبالي
من يوم ا اتخطبت وأنا قلبي مقبوض وحاولت
ارفض لكن

قاطعها جدها وهو يحتضن وجهه بين راحتيه قائلا
بمزاح ليخفف الضغط عنها

-خلاص ياقلب جدك بركة إنه طلع واطي أهو
ترجعي لحضني من تاني والمرة دي عريسك لازم
أختاره بنفسه عارفه هو مين

حاولت أن تخفي حزنها عن جدها كي لاتتعبه أكثر
من ذلك وقالت بابتسامه حزينة

-مين يا جدو!!

يتبع

مشاعر

الفصل الخامس

داعب خديها وقال مازحا

-أنا يا عيون يا جدو ، أنا اللي هاتجوزك هو أنا
صحيح أكبر من الواد فارس بسنتين بس لسه
شباب عنه هو عجز قبلي

كان فارس يتابع حديثهما من مرآة السيارة قاطعه
بنبرة مازحه يتخللها بعض الغيرة لما يفعله الجد
-أنا عجزت من اللي شفته ياجدو واللي لسه
بشوفوا

-ثم تابع بصوت مرتفع وطريقه مسرحية
-إنما لو تحب تشوف الشباب اللي على حق أنا
رقبتي سداده يا معلم جدي

كبحت "فريدة" ابتسامتها التي استطاع "فارس"
في رسمها جيدا على وجهها
بينما أشار الجد بغرور مصطنع قائلا
-إخرس يا واد إنت وكمل طريقك مش عاوز وجع
دماغ

ثم قام بفتح ذراعيه وقال بنبرة حانية
-تعالى ياقلب جدك نامى فى حضنى

ظل يتابع " فارس " جده من خلال المرأة وهو يتحدث مع "فريدة" ويبت فيها الأمان

أما هي فذهبت في سبات عميق بعد يوم طويل وشاق بدء بحزن وتوسطه سعادة مزيفه وكان ختامه كشف الحقيقه وزوال الخطر

وصلوا أخير إلى البيت وبعد أن سرد الجد ماحدث

صاحت الجدة وهي تربت على ظهر حفيدتها

ظلت تتحدث مع فارس وتعاتبه وتحمله نتيجة

ماحدث قاطع الجد هذا العتاب وطلب من الجميع أن

يعودا إلى غرفهم وعدم فتح الأمر من جديد

خرج "فارس" من الفيلا متجه إلى عمله بالصعيد

مرة أخرى دون أن يخبر أحد

علم بعد ذلك الجد خبر عودته طلب منه كثيرا أن

يعود ولكنه تحجج كثيرا .

مرت الأيام سريعا على الجميع وبطيئه على فارس

وفريدة كلا منهما يشتاق للآخر ولكنه يمنع نفسه

من الاعتراف بذلك غمر فارس نفسه في العمل كي

لايعطي لنفسه دقيقه يفكر في حبيبته ولكنه فشل

في تحقيق هدفه

يتوق لها شوقا يتمنى أن يراها لثوانٍ ليعيش بعد
رؤيتها عمر بأكمله

حاولت "فريدة" كثيرا أن تهاتفه ولكنها تكابر تارة
وتتوق له شوقا تارة

وفي يوم من الأيام عاد "فارس" بعد إصرار كبير
من جده لأمرها هام

تجمعت العائلة بأكملها في غرفة الصالون بعد
تناولهم وجبة العشاء جلس الجد على الأريكة
وعلى يمينه "فريدة" وعلى يساره "فارس"

وبدء في سرد الأمر بجديه وإيجاز

-طبعا بقالنا كثير متلمناش اللمة دي الحزن دخل
قلوب وقعد كثير ربنا يجعلها آخر الاحزان

أنا جمعتمكم النهاردا عشان في خبر مهم

سأله والد فارس بفضول

-خير يا بابا

أجابه بجديه وهو ينظر إلى "فريده" وقال
-فريده جالها عريس

للمرة الثانيه التي يسمع فيها هذا الخبر المؤلم حقا
له

كادت "فريده" أن تعترض ولكن الجد قاطعها وهو
يضع كفه المعجد على فخذ "فارس" وقال
-أنا رفضت العريس وقلت له إن جه متأخر لأن
فارس خطب فريده وهايتجوزا خلال شهرين من
دلوقتي

لم يكن يعلم ماذا يفعل حينها يقف ويقبل جده على
مافعله أم يحتضنها هي ولكنه أكتفى بالهدوء لم
يعقب على حديث جده خلال الجلسه العائليه
أمر الجميع بالرحيل بعد المباركة وتبرير ماحدث
بعد أن ظن الجنيع أن هذا طلب الحد ولكنه كذب
وقال أنه بناءً على رغبه فارس شخصيا
لم يكذب فارس جده بل أيده

رحلت فريدة أيضا لتسريح في غرفتها وتركت
فارس مع جده

التفت الجد وقال بعذار

-متزعلش يافارس يا ابني مني أنا عملت كذا لأن
إنت أكثر واحد ها يحافظ عليها أنا خلاص مبقاش
عندي أمان لحد حقك ترفض أو توافق بس أصبر
الشهرين دول تكون قدرت تعرفها يمكن ربنا يزرع
حبها في قلبك

تناول فارس يده جده وقال بسعادة حقيقه ممزوجة
بمرح

-ايدك أبوسها اللي سلمتني أغلى حاجه
ثم طبع بله أخرى على رأسه وقال
-ورأسك أبوسها على التفكير العظيم دا

قطب مابين حاجبيه وقال متعجبا من حال حفيده
-يعني إنت مش زعلان ياواد إن هاجوزك فريدة
من غير موافقتك

إبتسم بسعاده وقال

-إخس عليك يا جدي دا كلام إلا زعلان

-ثم تابع بكذب

-أنا عشان أعمل أي حتى لو هاتجوز فريدة دا إنت
جدي

وكزه الجد في كتفه وقال في غيظ

-ليه ياواد هي عملية انتحارية دا إنت أمك دعت
لك في ليلة القدر

ثم تابع أمراً

-يلا قوم من هنا حضر نفسك للخطوبه بكرا أنا
محضر كل حاجه

مازحه "فارس" قائلًا

-خلي بالك إنتوا اللي خطبتوني يعني البدلة عليكم
أنا مفلس أساسا مش عجبك نسيب بعض عادي

ضربه الجد وقال بجدية مصطنعه ممزوجة بغرور
-دا إنت تبوس أيدك وش وضهر أن أنا هاجوزك
فريدة الصيرفي ستك وتاج وراسك واتفضل بقى
من هنا عاوز أطلع أنام شوية عشان أفوق لك بكرا

وقف "فارس" من فوق مقعده وسار بخطوات
سريعه ثم توقف واستدار بجسده كله وقال بمرح
-جدو

أجابه الجد بحنو
-نعم يا حبيبي

حك "فارس" مؤخرة رأسه وقال بجدية
-ماتخلي بكرا شبكه وكتب كتاب ودخله بالمره منه
توفير ومنه اختصار للوقت وبدل ما تجيب بدلتين
تبقى بدله واحده

أشار الجد بيده وقال بنبرة ساخرة

-إمشي يافارس ، إمشي الله يرضي عليك قال
مغصوب على الجوازة قال دا شوية وعينه هاطلع
قلوب

ابتسم "فارس" وغادر الغرفة وهو يدندن بخفوت
كلمات أغيته صعد الدرج بخطوات سريعة حتى
وصل إلى غرفته وولج الغرفة والقى معطفه أرضا
وراح يقول بسعاده غامرة
-أخيرا فريدة هاتبقى مراتي

تابع حديثه وهو يتحنج بجديه مصطنعه
-إيه يافارس لم نفسك وأعقل كدا
إنت ناسي اللي عملته فيك وبعدين إنت لازم
تعلمها الأدب

تابع حديث نفسه بعتاب ولوم

-لألا دي ديدا حبيبتك وبعدين دي تلاقيا هاموت
من الفرحة عشان إحنا مع بعض

كاد يكمل حديثه ولكن قاطعته طرقاتها الخفيفه
فتح لها الباب وقال بجديه مصطنعه
-أهلا يا عروسه

وضعت سبابتها في وه وقالت بغيظ وغضب
شديدان

-أسمع ياسيادة المقدم أوعى تكون فاهم إن هاموت
من الفرحة دا بعدك وخليك فاهم إن مش موافقه
على الجواز دي و

قاطعها وقال بابتسامته المزيفه

-أنتي مش موافقه وأنا مغصوب عليا الجواز
وممكن نسيب بعض عادي جدا

شهقت ما أن سحبها لدخل الغرفة ووصد الباب
خلفه ثم وضع يده على شفثيها ليكتم أنفاسها
المسموعة وراح يقول هامسا
-ششش مرات محمود برا وشافتك هنا هاتحفل
عليكي

تلاقت عيناهم ببعضهما البعض لثوانٍ علم
كلامنها أنه يتوق شوقا للآخر أزل يده وقال
بصوت ضعيف ونبرة مبحوحة تحمل من بين
طياتها الرغبة والشوق
-متخافيش مني

تراجع للخلف وتحنح وراح يقول بجدية
-تقدري تمشي

فتحت باب الغرفة وقبل أن تخرج قالت ببرة صادقه
-فارس

استدار بجسده كله وقال

-نعم

ابتسمت له وقالت بحنو

-طول ما إنت جنبي مبخافش وعمري ماخفت منك

تصبح على خير

تركته بعد أن اشعلت نيران الحب والشوق في قلبه

كاد يجن من حبها ولكنه حاول الحفاظ على ماتبقى

من عقله كي يستطيع أن يتزوجها

مدد على الفراش وهو يحدث نفسه بسعادة

ظلت صورتها معلقة في خياله

حتى غلبه النعاس

وفي مساء اليوم التالي

وقف أمام المرآة يغمر جسده بعطره الجذاب

فتحت باب الغرفة وولجت منه تلك الصغيرة

الجميلة التي تجاوزت الخمس أعوام

جذبتة من طرف بنطاله وقالت بغيظ

-خلاص هاتتجوز

ابتسم لها ورفعها إليه وهو يقول بسعاده بعد أن
وضع قلبه عميقه على خديها قائلاً

-حببيت قلب عمو لسه قدامي شهرين بحالهم
عشان أشبع منك وبعدين مين دي ال تاخدني منك
هااا

أجابته في غيظ

-ديدا

إبتسم وقال

-لأ ياعمري لا هي ولا مليون حد يقدر يعمل
الجريمة دي

ثم تابع حديثه وهو يداعبها قائلاً بتوعد مصطنع

-وليكي عليا أقعد معاكي ونلعب ومنكلمش فريدة
خاالص ونلعب كدا وكدا

دوت ضحكات الصغيرة الغرفة استطاع أن يرسم
ضحكاتها كما يفعل دائما مع حبيبته

أنزلها لتذهب إلى عروسته لتخبرها بما سوف
يفعله عمها معها

وقف شقيق "فارس" يعدل من هيئته أمام مرآة
"فارس"

ازحه فارس وهو يتحدث مازحا

-هو يومي ولا يومك أوعى كدا

سأله "شقيقه" قائلا بخبث

-هي دي اللي كنت هاتبقى زوجها قرّة عينها

أجابه بجديه

-بتسأل ليه

إبتسم له وقال بحنو وحب
-يبقى ظني كان في محله مبروك عليك ربنا
يسعدك يا حبيبي

غادر "محمود" غرفة أخيه بعد أن أخبره أن حان
وقت الرحيل كي يعقد القران

الساعات تمر بسرعه شديدة على الجميع ويبطء
على "فارس وفريده" اليوم سوف يتوج حبهما
بالزواج

وصل أخيرا إلى الفندق الذي سوف يقام به عقد
القران

وقف بين أصدقائه يتحدث ويمزاح كما كان يفعل
معهم دائما هو آخر شاب سوف يتزوج من
مجموعه البؤساء كما يطلق عليهم
هتف والده بصوت عالٍ نسبيا قائلا

-فارس

استدار فارس له بعد أن اعتذر لأصدقائه
ذهب لوالده وتحدث معه بكل احترام رغم غضبه
الشديد منه
مد والده يده في جيب سترته وتحدث بندم شديد
-خد يافارس

سأله بتعجب
-إيه دا ؟

أجابه بجدية
-دا شيك في كل مليم اديته لي أظن إنك محتاجه
دلوقتي عارف إن غلطت في حقك بس واثق إنك
هاتعذرني لأن كنت بفكر في مصلحتك

قاطعه "فارس" متسائلا

-أي مصلحة اللي حضرتك بتتكلم عنها ؟ أنا كنت
بموت قدمك وفي ايدك تنقذني بس حضرتك عملت
العكس عارف يعني إيه واحد بيحب حد لدرجه

الجنون عارف يعني إيه يتنازل عن حب عمره
اللي لو عاش مليون مرة يحب وينسى لا هايحب
ولا هايعرف ينسى عارف يعني إيه ابنك يبقى
عاوز يلم لحم بنت اخوك اللي هو لحمك وإنت كل
اللي بتفكر في النفوذ والسلطة وبس
إنت دبحتني بدم بارد وماصعبتش عليك

سأله والده بخزن وندم
-يااه يافارس كل دا في قلبك مني لسه مش قادر
تنسى

أجابه بحدده

-انسى !!! انسى إيه طب ازاي طب افرض إن
سليم دا طلع شاب كويس ويحب فريدة فعلا كنت
هاعمل أنا إيه كنت هاعيش طول عمري مقهور
ضياح يابابا دا أنا اتنازلت عن فلوسي اللي طلع
روحي عشان اجمعها برغم مستوانا المادي ولما
طلبتهم مني متأخرتش عنك كنت حابب أبدا مع

فريدة حياة هاديه وجميله جيت إنت ودمرتها بكل
بساطه

تتهد "فارس" ثم تابع بجديه قائلا

-بص يا بابا حضرتك على عيني وعلى راسي
والفلوس أنا مش عاوزها لأنها كانت السبب في
بُعدي عن حب عمري حضرتك ليك عندي كل
الاحترام وأنا مليس أي حاجه عندك ومتنازل عن
كل حاجه أنا هاخذ مراتي ونبدء من جديد نبدء
حياة بسيطه من خطط ولا مؤامرت بس قبل ما
أمشي عاوز خضرتك تشلني من حساباتك عن
إذنك

أعطى "فارس" ظهره لوالده وأكمل سيره تجه
القاعه وقف في انتظار جده يأتي بحفيدته والتي
خلال دقائق سوف تصبح زوجته
وقف بين أمه شقيقته وخفقات قلبه كادت أن تخرج
من مكانها
جذبتة والدته من كتفه وقالت مازحا

-ياواد كشر شوية البت هاتقل عليك كدا

شاركت هذا الحديث "يسرا" شقيقته وقالت مازحه
-خليك إنت التقليل يا عريس أحسن شكلنا يبقى
وحش

دنا منهن وقال بمرح ممزوج بسعاده
-ياخونا دي مراتيبي، الحب كله

دوت ضحكاتهن المكان ثم باركت والدته له وهي
تطبع قبله مرحة على وجنته

اغلقت الاضواء ودقت الطبول لتعلن دخول
العروس

ترك فارس والدته بجانب شقيقته ثم سار بخطوات
ثابتة وواثقة فتح باب القاعة وولجت "فريدة"

تبدلت ملامح "فارس" ما أن ولجت حبيبته

كيف تفعل هذا به لقد جنت بالطبع جنت كيف تتأبط
في ذراع من كان السبب في البعد بينهما

كظم غيظه الشديد منها وصافح جده وأستمع جيدا
لوصيته قبل أن يأخذ حفيدته منه

-لو جت في يوم من الأيام واشتكت منك هاقطع
رقبتك إنت واخذ جوهره حافظ عليها

ثم تابع مازحا

-واعتبرها اختك

سأل جده قائلا بنبرة ساخرة

-اختي مين يا جدي دي مراتي مراتي مراتي

قاطعه الجد بغيظ قائلا

-خلاص ياواد عرفت لازم تصدمني خد مباركة

ابوك وبعدين خد مراتك

اتجه نحو والده صافحه بجديه وكأنه يصافح

شخصا غريب عنه بينما والده احتضنه وربت

على ظهره بحنو قائلا بهمس

-ربنا يسعدك ويفرح قلبك يا ابني

خرج "فارس" من حضنه وأكتفى بالابتسامة
الباهته حذره والده قائلاً بنبرة صادقه

-خلي بالك منها لو زعلتها أنا اللي هاقف لك

اوماً بالايجاب وهو ينظر لها ثم وجه حديثه لوالده
قائلاً بجديه ممزوجه بحده

-متخافش طول ما إحنا مع بعض وما فيش حد
بيدخل في حياتنا عمرنا ما هانزعل مع بعض

بتر "فارس" أي حديث بينه وبين والده اتجه نحو
حبيبته احتضن وجهها بين كفيه ثم طبع قبله
طويلة على جبينها وقال هامسا

- مبروك عليكى أنا

وقبل أن تتحدث هتف بوعيد

-حسابك معايا بعدين اللي عملتي دا مش هايعدني
كدا

وضع يدها في ذراعه وذهب وسط الموسيقى
الصاخبه تعالت الزغاريد بعد أن عقد "فارس"
قرانه

وأعلن "المأذون " زواجهما رسميا
تراقص "فارس" وسط أصدقائه وعاش يومه كما
يجب أن يكون هكذا طلب منه جده وجدته
نفذ أمرهم وهو يكاد أن يحلق في السماء من شدة
سعادته

أما فريدة كانت تظن أنه غفر لها خطأها ظلت
تتابعه بحب

مر الوقت وحن وقت تقطيع الكعكة المزينه
(التورته)

عانق أنامله بأناملها ونزل من المكان المخصص
لهما متجهين نحو النادل
مد النادل يده لـ فارس بشوكة بها قطعه صغيرة
من الكعكة ليطعمها لـ فريدة

تناولها منه ثم سحب فريدة لحضنه وتحدث
بخفوت وهو يشاكسها بالشوكة قائلا
-المفروض تاكليها بس عقابا ليكي مش هتاخديها
غير لما تعترفي إنك غلطي غلط كبير وواجب
عليكي الاعتذار

ابتسمت له وقالت بغرور مصطنع
- اعتذار !! إنت عارف إنت بتكلم مين ؟ فريدة
الصيرفي

ابتسم له بذات الإبتسامة وقال بذات الغرور
-سابقًا وحاليا حرم فارس الصيرفي

قاطع حديثهما ومشاكستهما لبعهم البعض صوت
النادل وهو يتحدث مازحا
-أكلي العريس

تناولتها منه ثم مدت يدها لفمه كاد أن يفتح فمه
تراجعت وسألته بمشاكسه
-اعترف إنك بتحبني

أجابها بحزن مصطنع
-ياحرالام مسكينه ووقعه لشوشيتها

أغتاظت منه ومن سخريته قربت يدها من فمه
لأغاظته وقالت وهي تشاكسه بقطعه الكعكه
بقي إنت مغصوب على الجوازة هااا

رفع رأسه بغرور وقال وهو ينظر إليها قائلاً
-لوفكرة إنك هاتذليني بالتورته يبقى كُليها لوحدك
وضعت الشوكة أمام فمه وقالت بغيظ شديد
-إيه التقل دا

--مين قال إن ثقيل دا أنا حتى خسيت جدا الفترة
اللي فاتت

-تقولش آمين شرطه اسم الله

قادها إلى وسط القاعة وتراقص معها على انغام
الموسيقى الهادئة وهو ينظر إلى عيناها الساحرة
المزينة بمساحيق التجميل والتي أعطت لها جمالا
خاص لم يستطع مقاومه هذا السحر فدنا منها
وطبع قبله بجانب شفيتها وقال بخفوت
-هانطلع الجناح الخاص بينا النهاردا دخلتنا

لجمت الصدمة لسانه وتجمدت الدماء في عروقتها
كانت تشعر بالخوف مثلها كمثل الفتيات في هذا
اليوم بينما "فارس" كان يتابع خوفها مما قاله
تفهم هذا الخوف واحتواها

حاولت أن تعترض ولكنها علمت أن جدها وجدتها
على علم بهذا الأمر وعلمت أيضا أن فارس طلب
منهما الصمت ليعد لها مفاجأة

مر الليل عليها في سعادة غامر حقا استمتعت بكل
ثانيه في هذا اليوم كانت تحاول مصالحة "فارس"
ولكنه رفض بطريقه لاتزعجها

وقف أمام الجناح الخاص بهما فتح فارس الباب
ومد يده وقال بابتسامته الخفيفه

-اتفضلي يا عروسه نورتي جناحك

ولجت والعرشه تسير في جسدها كله وصد
"فارس" الباب انتفضت "فريده" على اثر اغلق
الباب اشار لها بان تجلس على المقعد ليتحدث
معها في امرا هام فجلست وهي تفرك في كفيها
بتوتر شديد

هتف بصوتٍ خفيضٍ قائلاً بجديّة

-طبعا أنتي مستغربه أنا ازاي الفترة اللي فاتت دي
كلها محاولتش اتكلم معاكي في اللي فات

كادت أن تتحدث ولكنه قال بجديّة وجمود

-من فضلك يا فريده سبيني اتكلم طلبت منك الصبر
وإن أنا وعدتك هاتجوزك يبقى هاتجورك لو إيه
اللي حصل لكن أنتي اتهمتيني بأن خاين وكذاب
وغدار كل دا رميته ورا ضهري وجيت لك يوم
كتب كتابك وطلبت منك ترفضني وبردو استهزتي
بكلامي

طبعاً من حقك تعرفي السبب بس وقتها ماكنش
ينفع عرفتي بعدين بس كان خلاص وصلتنا
لطريق مسدود فريدة اللي حبيتها و اتمنيت إن
اتجوزها راحت اتبدلت بفريدة تانيه واحده أنا مش
عارفها ولا عاوز أعرفها أنا اتجوزتك بس مش أنا
اللي طلبت من جدي هو اللي طلب مني عارفه ليه
مطلبتش منه عشان مش عاوزة غير فريدة
القديمه ديدا حبيبي ستي وتاج راسي زي ماكنت
دايماً بقول لها لو تعرفي ترجعي فريدة بتاعت
زمان هاتلاقيني في انتظارك زي ماانا فارس اللي
بيحبك

ولحد دا ما يحصل والجليد اللي بنا يدوب هانفضل
كدا مكتوب كتابنا وبس لأن مش حابب ابدء حياتي
مع حد ماعرفوش

وقف من فوق مقعده وقال وهو يقدم لها التحيه
قائلاً بجديه ممزوجه بحزن
-ليلتك بتضحك يا فريدة

تركها بعد أن فجر قنبلته الموقوته في وجهها
تحول يومها السعيد إلى يوم حزين كئيب
لم تكن تعلم من منهم على حق هل هي كانت
مخطئه عندما نهرتة وسبته ولم تنتظره كما طلب
أم هو المخطئ لأنه لم يصفح عن ما بداخله
ويطلعها على ما حدث له ويترك لها حرية الاختيار

افترشت السرير بجسدها وبكت كثيرا حتى سمع
صوت شهقاتها كاد أن يخرج لها ويبدء صفحه
جديدة ولكنه تذكر أن إذا فعل هذا معها لن تتعلم
شيء وسيظل هو الوحيد الذي يتحمل نتيجة خطأ
غيره حتى هو لا يعلم من هو المخطئ في هذا
الأمر قرر أن يتحلى بالصبر وينتظر مصالحة
فريدة له تمنى أن تفعل معه نصف ما يفعله معها
بدل ملابسه وذهب في سبات عميق

وفي عصر اليوم التالي

استيقظت "فريدة" من نومها وهي تشعر بالصداع
الذي كاد أن يقسم رأسها إلى نصفين من شدة
التعب لحظات مرت عليها وهي تستعيد ذكريات
ليلة أمس لم تكن تعلم أن "فارس" مازال غاضبا
منها كانت تظن أنه ترك الماضي خلفه وبدء معها
صفحة جديدة تنهدت وهي تنظر لسقف الغرفة
لاتعلم ماذا تفعل كي تعيده لها مرة أخرى

نهضت من سريرها لتبدل فستانها الأبيض لم تكن
إذا كان لديها ملابس في هذا الجناح الخاص بهما
أم لا قررت أن تتجه نحو الخزانة الخاص بالغرفة
وتبحث عن شيء ترتديه

جحظت عيناها ما أن فتحت الخزانة فرغ فاهها
وقالت بخفوت بعد أن ابتلعت ريقها بصعوبة
-يانهار الوان إيه البيجامات دي دا أكثر حاجة
محترمة كنت اتكسف اقعد بيها قدم ماما

أنتي بتكلمي نفسك !!؟

قالها "فارس" وهو يقف خلفها متعجبا من حالها

بينما هي وصدت باب الخزانة ووقفت خلفها
وتحدثت بتلعم قائله
-ها لا ابدأ بس أصل

ضم أنامله على شكل قمع وهو يتحدث بهدوء قائلاً
-شششش براحه كدا، مالك؟!؟

بلعت ريقها ونظمت أنفاسها المسموعه وقالت
بخجل
-مافيش حاجه بس كنت عاوزة أغير ومافيش غير

صمتت ونظرت إلى الأرض خجلاً
تفهم خجلها وقال بمكر
-في حاجات هاتعجبك قوي أنا شخصياً عجبتي

تناولت منامته السوداء ودفعتة في صدره وهي
تسير نحو المرحاض تمتت بكلماتٍ غير مفهومه

تلعنه فيها ارتسمت على شفثيه إبتسامه خفيفه
على خجلها جلس على المقعد المقابل للتلفاز
ليشاهده ويقضي على الملل الذي أصابه منذ
الصباح الباكر

وبعد مرور عشر دقائق خرجت "فريدة" من
المرحاض مرتديه منامته التي زادتها جمالا
لبساطه ذوقها وتركت شعرها ينسدل على ظهرها
ليصل لخصرها

القي نظرة سريعة ليجدها صورة من جمال صورها
الخالق أحسن تصوير
جلست بجانبه لتتحدث معه قليلا
هتفت بصوتٍ خفيضٍ
-فارس ممكن اتكلم معاك

هتف بداخله وهو يتظاهر بالثقه والثبات
(ارحمي أمي أنا لسه مش مصدقه أنك مراتي
اساسا)
تظاهر بلامبالاة وقال عكس ما قال حديثه نفسه
-اتفضلي أنا سامعك

يتبع.....

مشاعر

الفصل السادس والأخير

بينما هي أغطاظت من ثقته الزائدة وغروره ولكنها
تركت كل هذا على جنب وتحدثت بجديه
-تعال نبدء صفحه جديدة أنا غلظت ولا إنت مش
مهم المهم إننا بقينا مع بعض والحمدلله

استدار بجسده كله وقال لها بجديه
-وكان ممكن مانبقاش مع بعض لاقدر الله

قاطعته وقالت بتوسل ونبرة مترجيه
-عشان خاطري يافارس تعال نبدء صفحه جديدة
وننسى اللي فات

اعتدل بجسده نحو التلفاز وقال وهو يتظاهر
بمتابعته

-خلاص نسيني اللي حصل وأنا أبدء معاكي من
جديد

سألته بنبرة حائرة
-ازاي يعني !!؟

أجابها بعدم إكتر اثار
-دي مشكلتك مش مشكلتي

تتهدت وهي تقف من فوق المقعد عادت من حيث
أتت بعد أن فشلت أولى محاولاتها في الصلح وبدء
حياه جديدة

مر اليوم سريعا وجاء الليل عليها وهي مازالت
تفكر في طريقه تجعله يعود إليها في سرعه البرق

اكتشفت أنها لم تملك الخبرة الكافية التي تجعله
يخضع لها فقررت المواجهه خرجت من الغرفة
متجه إلى ردهه الجناح الذي مازال جالس فيه
ليضيع وقته وملله أمام التلفاز
وقفت أمامه وقالت بجديه ممزوجة بغضب وغيظ
شديدان
بص يا فارس انا عارفه انك بتحب فريدة بس أنا
هاطلب منك تساعدني نبدء صفحه جديدة يلا نقرأ
الفاتحه

عاد بظهره للخلف ثم وضع ساق فوق الأخرى
وقال بثقه وغرور

-مش حافظها

-طب قول وارييا

-وارييا

-لأ قول معايا

-ارسي على برا واركي ولا معاكي!!

-لأ افهم انا هاقول الفاتحه وإنت تردد ورايا ماشي

وقف وقال بجدية مصطنعه

-بصي أنتي غلطي وأنا محتاج وقت عشان نقدر
نرجع زي الأول

قاطعته بمرارة في حلقها بلعتها وقالت بغیظ

-فوووق لنفسك يا أستاذ أنا لو كنت بعمل كدا فأنا
بعمل كدا عشان فعلا غلطت بس دا مش معناه أبدا
أنك مش غلطان لأ بالعكس إنت غلطان وأكثر مني
كمان إنت راجل وماينفعلش تقول أصل ظروفني
وغصب عني

تتهدت لتستجمع قواها وراحت تقول بندم

-الغلط مش عليك إنت الغلط على معملتش لنفسها
قيمه وعبرتك

تركته بعد أن فجرت غضبها الشديد فيه

بينما هو كان متخشب أمامها لايعرف من منهم
المخطئ في حق الآخر ولكن الشئ الوحيد الذي

يعرفه هو أنه أهان أنوثتها وهي لن تغفر له هذا
الذنب

هوى على المقعد ووضع رأسها بين راحتيه ليفكر
ماذا يفعل

رفع رأسه ونظر إلى سقف الغرفة وراح يقول
بخفوت
-يارب

أما هي فكانت تبكي وتنتحب بشدة على قسوة
حبيبها وفارسها ولكن سرعان ما جففت دموعها
بظهر يدها وقررت أن لادموع بعد اليوم وأنها
ستجعله يعترف بحبه لها رغم أنه
نعم هي لا تعلم أساليب النساء في هذه الأمور
ولكنها ستجرب حظها

مر يوم ثم بعد اليوم يومان حتى وصل إلى أسبوعا
كاملا عليهما لم يحدث فيهم شئ جديد يذكر
سوى عودت فارس وفريدة إلى شقتهما في إحدى
المناطق الراقية ابتاعها "فارس" ليكمل فيها

حياته الجديدة بعيدا عن والده الذي مازال يتجاهله
رغم محاولات والده له

عاد "فارس" إلى عمله بعد إنتهاء أجازته
القصيرة

كانت فريدة تحاول دائما معه وكان يمهد لها
بطريقته أنه بدء نسيان ماحدث

كان ينتظر يوم ميلادها ليبدء معها حياة كما بدئها
من قبل

كانت كل صباح تعد له الإفطار وتجلس معه حتى
توصله إلى باب الشقه ثم تضع قبله خفيفه على
وجنته وتغمره بدعائها وعند عودته تقف خلف
الباب تنتظره وما أن يفتح باب شقته تتشبث
برقبته وتدللّه بحديثها وحركاتها الطفولية

أما هو يحضتن خصرها بقوة كي يخبرها أنه يتوق
شوقا لها كان يشعر أنه قد لمس النجوم بيده عند
توديعه أو استقباله غيرت له حياته حقا

جعلته ينسى إسمه وليس ماحدث فقط

قرر أن يبدء صفحه جديدة لاتخلو من المشاكسات
ذهبت "فريدة" إلى منزل الجد بناءً على دعوته

كانت تضع رأسها على صدره لتستمد منه قواها
كانت الجدة تشاكسها من الحين للآخر بحديثها
وتخبرها بأنها مازالت تشعر بالغيرة عند إقتراب
إحداهن من زوجها

عاد "فارس" من عمله إلى منزل الجد

الجميع في غرفة الصالون وزوجته في المطبخ تعد
القهوة لجدها كانت تشعر بالتعب ولكنها تحاول
التغاضي عن التعب كي لا يشعر بها أحد وقفت أمام
الموقد وهي تتحامل على نفسها

كزت على شفيتها السفلى أثر التعب الشديد الذي
تشعر به

أما "فارس" ولج قبل أن يراه أحد وسار على
أطراف قدميه

اقترب منها واحتضنها من ظهرها ثم طبع قبله
على كتفها وأخرى على عنقها وراح يقول هامسا
-وحشتيني

التفتت له وقالت بنبرة تملؤها اللوم والعتاب وهي
تداعب ياقته محاولة إخفاء تعبها في هذا الغنج

-بس إنت ماواحشتنيش و اوعى كدا عشان أعمل
لجدو القهوة

لفلها له مرةً أخرى وقال وهو يراقب حركة شفيتها
قائلا بنبرة تلمؤها الشوق والرغبة
-قهوة إيه بس بقولك واحشيتني يعني المفروض
تخلي عندك دم ونروح

دفعته في صدره وقالت بحزن مصطنع
-كدا طب أنا زعلانة منك اوعى كدا إنت شكك
ناسي النهاردا يبقى إيه ؟

كاد أن يتحدث ولكنها قاطعته بصراخها وهي تضع
يدها على جانبها وتقول بتعب
-فارس أنا تعبان

راقب تعابير وجهها متسائلا بتوجس
-انتي بتهزري صح ؟

أجابته بجديه

-أبدا والله اااه جنبي هايموتني اااه

لم يكن يعلم ماذا يفعل صرخ بصوت عالٍ لتأتي له
والدته وشقيقته على عجل سأل والدته ماذا يفعل
لها

فطلبت منه أن يذهب بها إلى المشفى

حملها واتجه بها إلى المشفى في أقل من ساعه
كان يتم تحضيرها لدخولها غرفة العمليات جلس
"فارس" على المقعد وقال بتعجب

-زيدة إيه دي اللي تعملها ؟ دي كانت زي الفل

قاطعته "يسرا" شقيقته قائلة بهدوء

-فريدة كانت بقالها فترة بتشتكي من جنبها بس
كانت فاهمه أنها أملاح وماكنتش بتحط في بالها
إن الزيدة تكون ملتهبه ولا حاجه

جلست والدته بجانبه وربتت على كتفه بحنان
وقالت

-متخافش يا ابني دي سهله وإن شاءالله تخرج
منها بالسلامة

-نظر لها وقال بحزن

--يارب يا ماما يارب

الوقت يمر والجميع على قدما وساق خرجت
الممرضة ثم خرج الطبيب وعلى وجهه إبتسامه
بشوشه

هرول نحو "فارس" متسائلا بتوتر

-خير يادكتور ؟

إبستم له وقال بجديه وعمليه

-خير إن شاء الله العمليه سهله وبسيطه وإن

شاءالله المريضه تخرج بعد يومين

انهى حديثه وهو يهم بالرحيل قائلا

-الف سلامه عليها عن اذنك

تنفس الجميع الصعداء حمدلله على سلامتها
ولج جميع أفراد العائلة لاطمئنان عليها
كان الجد يجلس بجانبها يمسد على خصلات
شعرها الطويل ويضع قلبه على جبينها من الحين
للآخر ثم يبيت في قلبها الأمان ويعود يعاتبها على
هذا الإهمال الذي كاد أن يود بحياتها في غمضه
عين

أما هي كان في سبات عميق أثر المخدر
مر أكثر من ثلاث ساعات على هذا الوضع
بدء يخرج المخدر من جسدها شيئاً فشيئاً
تحدث إليها جدها كلمات بسيطة ثم ذهب من
المشفى بصحبه عائلته

عادت "فريدة" للنوم مرةً أخرى ووقف "فارس"
أمام النافذة يتذكر أول مرة قال لها حقيقه مشاعره
تجهها كان يوم ميلادها
فلاش بااالك

كانت العائلة تجتمع يوم الجمعة من كل أسبوع
جلس في حديقة الفيلا ينفث سيجارته في الهواء
الطلق

اعتدل في جلسته ما أن وضعت "فريدة" فنجان
القهوة على سطح المنضدة الزجاجي
وراحت تقول في خفوت

-القهوة يافارس

--تسلم ايدك

أكتفت بالإبتسامه واستدارت بجسدها لتعود من
حيث أتت

استوقفها بصوته الهادئ قائلاً

-فريدة

توقف ثم استدارت له بجسدها كله قالت بخفوت

-نعم

وقف من فوق مقعده متجهاً إليها بخطواته
البسيطة التي تشوبه خطوات عجوز لا يستطيع
الحرك

كان بداخله توتر شديد يريد أن يخبرها بما يكمن
بداخله ولكنه ردة فعلها لم يكن يعرفها منذ فترة
بعيدة ولكن شعوره اتجاهها مختلف كثيراً عن أي
فتاه أخرى

سار بجانبها نحو المسبح ليتحدث قليلاً معها
طأطأت رأسها أرضاً وتشابكت أناملها في بعضهم
البعض بتوتر شديد

لم يكن يعلم من أين يبدأ ولا كيف ولكنه لا يحب
المقدمات التي لاتفيد لذلك قرر أن يتحدث بدون
مقدمات تتحجج وقال بتلعثم

-فريدة أنا بحبك وعاوز اتجوزك قلت إيه ؟

تبدلت ملامحها في أقل من ثانيه من التوتر إلى
الخجل الشديد نبضات قلبها كادت تخرج من
صدرها الذي يعلو ويهبط بشدة هي تشعر تجه
مشاعر لاتعرف وصفها ربما يكون إرتياح أو امان

حقا لاتعلم ولكن الشئ الوحيد الذي تعلمه هو أن
فارس أصبح يعني لها كما هي الآن تعني له
ولكنها تخشى غضب والدها إذا علم ما يريد
فارس فهو دائما يحذرها بأن تضع مسافات بينها
وبين أي رجل غريب عنها وهذا ماحدث بالفعل
كانت تظن أن فارس مثله كمثل الشباب الذين
يلتفون حول الفتيات لغرض ما بداخلهم
كان فارس يتعامل معها في أضيق الحدود في بادئ
الأمر تمد يدها لتصافحه يرفع هو يده على صدره
ويقول في مرح
(تحية الإسلام يا بنت عمي ماسلمش عليكى بايدي
)

تعودت منه على ذلك مرة تلو الأخرى لم يكن
ملاك على الاطلاق ولكن يعرف حدوده مع الغير
وخصوصا النساء لذلك قرر أن يعرض عليها
الأمر أولا إذا نال إعجابها وتقبلت وضعه سيتقدم
لها أما إذا رفضت فسوف ينسحب بهدوء دون أن
يسبب لها وله الحرج كان ينتظر إجابتها على طلبه
كأنه ينتظر نتيجة الإمتحان نبضات قلبه تتسارع
على عكس هدوئه الذي يتظاهر به

اكتفت "فريدة" بالابتسامه قبل أن تعلن انسحابها
من الحديقه وتحديدا من نظراته لها
علم وقتها أنها سوف تنتظر حتى آخر العمر وأن
الذي بينه وبينها بدايه شرارة الحب

أنتهى الفلاش بالاك

فتحت عيناها ليظهر جسده بصورة مشوشه بدئت
تتضح الرويه تتدرجيا حتى أكتملت
بللت شفيتها ثم هتفت في وهن قائلة
-فارس

استدار بجسده كله ثم اتجه نحوها وجلس فوق
رأسها وتحدث وهو يطبع قبله خفيفه على رأسها
-حمد الله على السلامه ياقلب فارس

رفعت بصرها إليه وقالت بنبرة تملؤها اللوم
والعتاب ولكن بصوت ضعيف

قاطعته بسعاده حاولت إخفائها من على قسما
وجهها ولكنها فشلت في إخفائها من نبرة صوتها
وقالت بوهن
-ومين قالك إن هاروح معاك البيت أنا هاروح عند
جدو حبيبي

سألها بجديه مصطنعه
-وأنا أعمل إيه بقى إن شاءالله ؟

أجابته بكذب
-تجيب المأذون
-مأذوون !!؟
-ايوا طالما مش عاوز تنسى ال فات و

قاطعها وهو يضع رأسها على صدره قائلا بغيظ
شديد
-نامي يا حبيبتى نامي عندنا الست لما تتجوز بيطلع
لها شهادة واحدة عد الجواز

سأته ببلاهه

-وايه الشهادة دي ؟

أجابها بجديه مصطنعه

-شهادة وفاة غير كدا مافيينش

لم يكن أمامها سوى أن تبتسم ثم تتوسد صدره
الذي كان وما زال الصدر الحاني الذي يحاول رسم
صورة لايعرف عنها شئ

هي تعلم جيدا أنه يعاقب نفسه قبل أن يعاقبها
جمعهم القدر وفرقتهم الظروف لو كانت تنتظر
وتستمع إليه كما يفعل دائما بعد كل وقتٍ عصيب
ولكن يحدث هذا بعد أن وسوس الشيطان لها
تتهدت بتعب وهي تنظر إلى سقف الغرفة طلبت
من الله أن يتم عليهم نعمته وتعود حياتهما كما
في السابق مر يومين عليها في المشفى كانت في
حاله غضب شديدة تريد أن تعود إلى بيتها لقد
اشتاقت له حقا

وبالفعل عادت إليه بصحبه عائلتها جلسوا معها
حتى غروب الشمس ثم عادوا إلى بيوتهم

كان فارس يفعل كل شئ بوسعه كي يرضي
"فريدة" أصبحت يتيمه الأب والأم وهذا يفطر قلبه
قبل قلبها لا يريد أن يشعرها بالوحدة أصبح أبيها
وأخيها وصديقتها حتى وصل به الحال أن يتقمص
دور الأم بطريقته ليخفف عنها حزنها عندما
تحدثت عن والدتها وعن مدى اشتياقها لها

الأيام تمر سريعا وحالة "فريدة" تتحسن بشكل
جيد مر أكثر من عشر أيام على خروج فريدة من
المشفى أصبحت أفضل من ذي قبل تتحرك
بمفردها قررت أن تحضر الطعام بدلا من فارس
الذي قرر أن يأخذ أجازة طويلة ليجلس معها
ورفض مساعدة والدته إلا في أمرا واحد لا يقدر
عليه حقا وهو الطعام لا يفقه عن الطهي شيئا
لذلك قرر أن يترك لوالدته هذه المهمة

كما ترك للأيام أن تذوب حصون الجليد الذي تم
بنائه بينه وبين والده

أما فريدة قررت أن تتحرك بشكل أفضل وأكبر من
تحركها لـ المرحاض قامت بإعداد الطعام وانتظرت

فارس حتى يعود لتناول معه وجبه العشاء كانت
في ابهى زينتها جلست على المائدة حتى غلبها
النعاس وهي على الوضع
ولج هو ورأها هكذا خطى نحوها خطوات سريعة
أيقظها وقفت أمامه وهي تتأثب ثم قامت بفرك
أناملها في عيناها لتلطخ مساحيق التجميل وجهها
أما لم يستطع كبح إبتسامته سألته عن سبب
ضحكاته فأشار بسبابته على وجهه فوضعت يدها
ببلاهة على وجهها ليزداد الأمر سوءاً ف دوت
ضحكاته هذه المرة المكان أخرج منديل ورقي
وبدء في مسح ما فعلته بنفسها
كانت تشعر بيده على قسماات وجهها ف تنتفض
أما هو مازال يمحي أثر المساحيق وهو يتابع
صدرها الذي يعلو ويهبط بسبب قربه لم يستطع
الصمود أكثر اقترب منها ليضع أولى قبلاته ويبدء
معها حياة جديدة خالية من العتاب واللوم حياة
أجمل بدون مؤامرات

جلس أمام المدفأه يتذكر ليلة أمس

غزت قسّات وجهه إبتسامة بشوشة ك وجهه
آفاق من ذكرياته وهي تمد يدها بكوبٍ من الشاي
السّاخن

تناوله منها وقال بخفوت

-تسلم ايدك

عاد لعالم ذكرياته وهو ينظر لنيران الحبّ التي
تشوبه نيران قلبه في عشقها اشعلت الحب بقلبه
وتركته وحيدا

آفاق مرةً أخرى على يدها التي فكت يده المتشبّثه
ببعضها البعض لتتوسد صدره وتنظر معه للنيران
التي تخرج تتوهج كقلبهما

نظر لها بدهشه وذهول من حركاتها المفاجئه له
تنهدت بقوة وراحت تقول بنبرة هادئه يغمرها
الشوق

-بحبك يافارس

صمت ولم يجيب عليها الكتفى بـ قبله على رأسها
رفعت رأسها وعادت تكرر أعرافها قائلة

-بحبك وهاعيش وأنا بحبك وهاموت وأنا بحبك

وضع سبابته على شفيتها وقال بنبرة لوم وعتاب
-شششش أوعي تقولي كدا

سألته بسعاده

-إيه حبتني ؟

أكتفى بإبتسامته المعهودة

كررت سؤالها هذه المرة بإحباط
-هو إنت مش ناوي تحب غير فريدة

قطب ماين حاجبيه وقال بكذب
-ومين قال كدا فريدة خلاص مرحلة وانتهت
وأنتي غيرها

تتهدت بـ إرتياح وقالت
- يعني في أمل تحبني ؟

أجابها مازحا

-أمل وعمر وسمير كمان

حاوطت رقبتة بذراعيها وتحدثت وهي تمسد على
خصلات شعره الطويلة قائلة بسعاده
-ربنا يخليك ومايحرمني منك أبدا يا حبيبي

طبع قبله خفيفه على كتفها ثم على عنقها وهو
يقول بخفوت
-ومايحرمني منك ياقلب حبيبيك

تتهدت بسعادة وهي تنظر له احتضنت وجهه بين
راحتيها وقالت للمرة المئه بعد الالف
-خلاص نسيت فريده ؟

سأله بنبرة متعجبه قائلا

-انتي مجنونه أنا أنسى فريده أنا عمال أخذك على
قد عقلك وأقول دلوقتي هاتبطل الكلام دا وأنتي زي
ما أنتي لسه بترغي

قاطعته بنبرة مترجيه

-فارس إنت

لم يدعها تكمل حديثها وقال بنبرته الحانيه

-أنتي حبيبتي حب عمري عارفه يعني إيه حب
عمري ؟ فريده القديم وفريده ال قدامي دي بحبهم
وبموت فيهم كمان عمري ما هتنازل عنك فاهمه
يعني إيه واحد كان وحيد وفجأة بقى مع ونيس
فجأة بقى مع الصدر الحنين

أوعي تلغي نفسك سوى حلوة ولا وحشه عشان
حد عيشي بطبيعتك مجنونه وعاقله طفله وكبيرة
خليكي دايمًا الحاجه وعكسها زي ماكنتي


ابتسمت له إبتسامه عريضه وراحت تقول بخفوت
-حبيبي يا فارس

احتضن يدها بين راحتيه ثم طبع عليهما قبله
عميقه طويله تعبر لها عن مدى حبه وعشقه لها
وقف وتراقص معها على أنغام الموسيقى الهادئه
أما هي كانت تحلق في السماء مع قلبها الذي
تراقص على دقات عشقهما لاتخلو من

المشاعر 

تمت بفضل الله 

أشوفكم على خير كنت مبسوطه جدا معاكم وبيكم
ربنا ميحرمنيش منكم يارب

عارفه إن مش هالاقى كومننتات خلص مشواري
القصير لحد هنا هدية مني بسيط وزى مايقولوا
ختامه مسك 

نوفيل على حد قولي إنها رومانسيه 

ضحكت عليكم أنا عارفه

النهاية مرضيه جدا بالنسبه لي

ويارب بالنسبه لكم تنال رضاكم

أوعوا تنسوني وأنا عمري ما هانساكم

هاكون دايم معاكم ونتواصل ونتكلم

وآخر طلب مني ليكم ال بعت أدد ولسه مقبلتوش

يعمل متابعه لحد ما ربنا يكرمني واتحرك ناحيتها



زي كل مرة

اسيبكم بقاااااااا    

دا لينك جروب الكاتبة/هدي زايد

<https://www.facebook.com/groups/265806653926854/?ref=share>

ودا لينك الجروب الاحتياطي

<https://www.facebook.com/groups/438355096900813/?ref=share>